

باب الباء

٢٩١- بابا خاتون بنت أسد الدين شيركوه (٠٠٠٠٠٠٠) (١)

امرأة من ربات البر والإحسان أحبت الخير وأقدمت عليه طيلة حياتها، فاشترت داراً وحماماً وقرية كامد، وحصّة من قرية مرقوم من أعمال حلب، وحصّة من قرية بيت الدار، ثم قامت بوقفهم طيلة حياتها على نفسها، ثم أوصت من بعدها لابنة عمها زهرة خاتون بنت الملك العادل مشرطة عليها أن تكون الدار مدرسة ومدفنًا ومواضع للسكن وذلك سنة ٦٥٥ هـ .

ومن آثارها المدرسة العادلية الصغرى، في العسرونية بدمشق.

٢٩٢ - باب بشير زوجة المستعصم بالله (٠٠٠-٦٥٢هـ) (٢)

كان للخليفة المستعصم بالله قبل أن يدرك الخلافة جارتان، ولدت له إحداهما ثلاثة بنين، وابنة واحدة. وولدت له الأخرى أربع بنات. ولما أفضت الخلافة إليه لم يتغير عليهما، إنما رعاهما حق الرعاية؛ حفظاً لعهدهما.

فطلبت منه أم البنين أن يعتقها من العبودية والرق، ويتزوجها. قبل المستعصم طلب جاريته أم البنين فأعتقها ثم تزوجها متبعاً بذلك آثار من تقدمه من خلفاء بني العباس. وبعد برهة من الزمن ماتت أم البنين، فاتخذ المستعصم جارية أخرى تدعى (باب بشير).

(١) أعلام النساء ٣٠٥/٥ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ، دول الإسلام ج ٢ .

أنجبت باب بشير للمستعصم بالله طفلاً سماه محمداً، وكناه بأبي نصر. تشوفت باب بشير للحرية كسابقتها، فطلبت من المستعصم بالله أن يعتقها ويتزوجها، فلبى لها ما طلبت منه. ثم بدأت بفعال الخير والعطاء مقتدية في ذلك بمن سبقتها من أمهات الخلفاء وزوجاتهم.

فأنشأت مدرسة المذاهب الأربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية، إذ كانت المدارس قبل المدرسة المستنصرية تختص كل منها بمذهب من المذاهب، فقام الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣١هـ ببناء المدرسة المستنصرية، وجعلها للمذاهب الأربعة (الشافعية، والحنفية، والمالكية، والحنبلية).

وكان عمل المستنصرية إذ ذاك محموداً في التدريس، وقدوة يقتدى بها في تأسيس المدارس.

وفي سنة ٦٤٩هـ أمرت السيدة باب بشير أن تُبنى مدرسة على غرار المدرسة المستنصرية، فاختط لها موضع تجاه محلة قطفتا بالجانب الغربي من بغداد، وبنيت المدرسة وسميت بالمدرسة التبشيرية. ولكنها لم تشهد افتتاحها، لأنها افتتحت بعد وفاتها سنة ٦٥٣هـ.

كما أنها أمرت ببناء دار القرآن الكريم، فبنيت هذه المدرسة على شاطئ دجلة في الجانب الغربي من بغداد، وافتتحت في شعبان سنة ٦٥٢هـ. وتولى المشيخة فيها العديد من الشيوخ الأجلاء مثل سراج الدين الفزويني، والواسطي، والبغدادي، وغيرهم من شيوخ وأدباء بغداد الكبار.

واستمرت أعمالها الخيرة على بر وتقوى، إلى أن جاء اليوم التاسع من شوال سنة ٦٥٢هـ إذ لفظت أنفاسها الأخيرة، واسترد الله عز وجل وديعته، ودفنت تحت قبة أعدتها لنفسها بجانب المدرسة. وتوفي بعدها ابنها محمد بن المستعصم بالله، فدفن عند قبرها، وتحت قبتها. وكانت وفاتها قبل سقوط الدولة العباسية، إذ كان الموت خيراً لها من مشاهدة العاقبة الفاجعة، والمصيبة العظمى، والكارثة الكبرى، قتل زوجها - المستعصم بالله - على يد هولاء، وسقوط الدولة العباسية.

وافتتحت المدرسة التبشيرية بعد وفاة السيدة باب البشير، ٦٥٣ هـ، وكان الافتتاح بمثابة تكريم ووفاء لها، فقد حضره الخليفة المستعصم بالله، وأبناؤه، والوزير ابن العلقمي، وأرباب المناصب والمشايخ والمدرسين مثل سراج الدين النهركلي للشافعية، وابن العربي الخوارزمي للحنفية، وابن الشرماحي المصري للمالكية، وابن محيي الدين يوسف بن الجوزي للحنابلة، ولفيف كبير من العلماء والفقهاء. كانت السيدة باب بشير رمزاً طيباً للنساء المسلمات، وفخرًا لبني العباس، إذ قدمت أعمالاً مجيدة لخدمة هذا الدين.

٢٩٣- باترجة بنت أشناس (٠٠٠-٠٠٠)^(١)

باترجة بنت أشناس، زوج الخليفة المعتصم وقد زوّجه منها الحسن بن الإفشين، وكانت توصف بالجمال، وأقيم لها عرس يجاوز المقدار في البهاء والجمال، وللمعتصم أبيات في وصف هذه الليلة يقول فيها:

رُفَّتْ عروسٌ إلى عروسٍ بنتٌ رئيسٍ إلى رئيسٍ
أيُّهما كان لبيت شعري أجلُّ في الصدر والنُّفوسِ
أصاحبُ المذهب المحلى أم ذو الوشاحين والشُّموسِ

٢٩٤- بادشاه خاتون (٠٠٠-٠٠٠)^(٢)

بادشاه خاتون بنت محمد بن حميد تابنكو، شاعرة ذات خط ياقوتي خطت به المصاحف ودُكرت في تذكرة الخطاطين لمستقيم زاده. ووردت أشعارها في نخبة التواريخ.

٢٩٥- بادية بنت غيلان (٠٠٠-٠٠٠)^(٣)

هي بادية بنت غيلان بن سلمة الثَّقَفِي، صحابية روت عن رسول الله ﷺ، وروت عنها عائشة.

ومن ذلك: أن بادية بنت غيلان أتت النبي ﷺ فقالت: إني لا أقدر على الطهر، أفأترك الصلاة؟

(١) أعلام النساء ١٠٧/١، مروج الذهب ٥٩/٤.

(٢) أعلام النساء ١٠٧/١، عن مشاهير النساء لمحمد ذهني.

(٣) تراجم أعلام النساء ص ٤٨، أسد الغابة ٣٤/٧، الإصابة ١٥١/٦.

فقال: ليست تلك بالحیضة، إنما ذلك عرق، فإذا ذهب قرء الحيض فارتفعي عن الدم، ثم اغتسلي وصلي.

٢٩٦- باقو (صفية) (٠٠٠٠- نحو ١٦٠٣م)^(١)

باقو (صفية) زوج مراد الثالث، وتلقب بالطاهرة.

من ربات النفوذ والسلطان في الدولة العثمانية، وقد ورد في الدر المنثور أنها بندقية الأصل، ثم صارت من جواري السلطان مراد الثالث، فأعجب بها وتزوجها، وجعلها سلطانة، فنذت كلمتها وعظمت سطوتها في أيام ابنها محمد الثالث، غير أن حفيدها أحمد ابن محمد تغير عليها، ووضعها في السرايا القديمة حتى ماتت.

٢٩٧- بآنة بنت رُوح (٠٠٠٠-٠٠٠٠)^(٢)

بآنة بنت رُوح والدة عمر بن محمد بن راشد مولى يوسف بن عمر الثقفي.

٢٩٨- بآنة بنت قتادة (٠٠٠٠-٠٠٠٠)^(٣)

بآنة بنت قتادة بن دِعَامَةَ السُّدُوسِي، ذكرها ابن مردويه في أولاد المحدثين، وقال: روت عن أبيها، وعن روى ابن أخيها قتادة بن سعيد بن قتادة.

٢٩٩- بآنة بنت بهز (٠٠٠٠-٠٠٠٠)^(٤)

بآنة بنت بهز بن حَكِيم، راوية للحديث، روت عن أخيها عبد الملك بن بهز، وروى عنها الحسين بن الحسن الشفاني، وهشام بن علي السيرافي، وأبو بهز الصقر بن عبد الرحمن بن مالك بن مَعُول.

٣٠٠- البآنوكة بنت المهدي (٠٠٠٠-٠٠٠٠)^(٥)

البآنوكة بنت المهدي، محمد بن المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، أخت هارون الرشيد، وأمها الخيزران.

(١) الدر المنثور ٨٥، تاريخ الدولة العثمانية ٢٦٦.

(٢) توضيح المشتبه ١/٣٣٥.

(٣) تبصير المتنبه ١/٥٨، أعلام النساء ١/١٠٨.

(٤) توضيح المشتبه ١/٣٣٤، أعلام النساء ١/١٠٨، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).

(٥) الأغاني ١٩/٢٧٤.

توفيت في حياة والديها، ورثاها سلم الخاسر بأبيات أوردتها صاحب الأغاني يقول فيها:
 أُوذِيَ بِبَانُوكَ رَيْبَ الزَّمَانِ مُؤَنَسَةَ الْمَهْدِيِّ وَالْخَيْرَانَ
 لَمْ تَنْظُرِ الْأَرْضَ عَلَى مَثَلِهَا مَوْلُودَةً حَسَنًا لَهَا الْوَالِدَانِ
 بَانُوكَ يَا بِنْتَ إِمَامِ الْهُدَى أَصْبَحْتَ مِنْ زِينَةِ أَهْلِ الْجَنَانِ
 بَكَتْ لِكَ الْأَرْضِ وَشَكَّائِهَا فِي كُلِّ أَفْقٍ بَيْنَ إِنْسٍ وَجَانِ

٣٠١- بَاهِلَةٌ بِنْتُ صَعْبٍ (٥٥٥-٥٥٥) (١)

بَاهِلَةٌ بِنْتُ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْمُدْحِجِيَّةِ، أُمٌّ جَاهِلِيَّةٌ يَمَانِيَّةٌ نُسِبَ إِلَيْهَا بَنُوهَا مِنْ زَوْجِهَا مَالِكِ بْنِ أَعْرَبِ بْنِ سَعْدٍ، وَكَانَتْ مَنَازِلَهُمْ بِالْيَمَامَةِ، وَمِنْ جِبَالِهِمْ بَدْرٌ، وَأَرْمَامٌ وَيَذْبُلٌ وَشَمَامٌ. وَقَدْ ضَرَبَتْ الْأَمْثَالَ بِلَوْمِهِمْ، فَقِيلَ فِيهِمْ:

لَا تَنْفَعُ الْأَنْسَابَ مِنْ هَاشِمٍ إِذَا كَانَتْ الْأَنْفُسُ مِنْ بَاهِلَةٍ!
 وَمَنْ نَوَادِرِهِمْ: قِيلَ لِأَعْرَابِي: أَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ مِنْ بَاهِلَةٍ؟
 قَالَ: لَا وَاللَّهِ! فَقِيلَ لَهُ: أَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنْتَ مِنْ بَاهِلَةٍ؟ فَقَالَ: بِشَرِّطِ
 أَنْ لَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَنِّي بَاهِلِي، وَاسْتَمَرَّتْ هَذِهِ صِفَتُهُمْ إِلَى أَنْ ظَهَرَ فِيهِمْ (قَتِيبةُ بْنُ
 مُسْلِمٍ)، فَزَالَتْ الْوَصْمَةُ عَنْهُمْ، وَقِيلَ فِيهِمْ:

إِذَا مَا قَرَيْشٌ غَلَامُكُومٍ فَلِإِنَّ الْخِلَافَةَ فِي بَاهِلَةٍ

٣٠٢- بَايَ خَاتُونِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٥٧٧٥-٥٨٦٤) (٢)

بَايَ خَاتُونُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ بْنِ يَحْيَى الدَّمَشْقِيَّةِ، مُحَدَّثَةٌ مِنْ بَيْتِ
 عِلْمٍ وَرِيَاةٍ وَحِشْمَةٍ، دَوَّوْبَةٌ عَلَى سَمَاعٍ وَإِسْمَاعِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.
 سَمِعَتْ مِنَ التَّقِيِّ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَزْيِيِّ، وَالْكَمَالِ بْنِ النَّحَّاسِ،
 وَالشَّهَابِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْغَالِبِ الْمَاكْسِينِيِّ، وَأَجَازَ لَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْعَزِّ، وَنَاصِرُ
 الدِّينِ بْنِ دَاوُدَ، وَحَدَّثَتْ بِالشَّامِ وَمِصْرَ، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي الشَّامِ ثُمَّ نَقَلَهَا الظَّاهِرُ جَمَقِقُ
 إِلَى الْقَاهِرَةِ لِأَعْتِنَائِهِ بِهَا، وَسَكَنْتْ بِحَكْرِ الْمَرْسِيَّةِ مِنْ قَنَاطِرِ السَّبَاعِ كَانَتْ رَئِيسَةَ فِي
 قَوْمِهَا ذَاتَ أَخْلَاقٍ فَاضِلَةٍ دَوَّوْبَةٌ عَلَى إِسْمَاعِ وَسَمَاعِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ.

(١) تاريخ بغداد ٧٤/٩، معجم قبائل العرب ٦٠/١.

(٢) أعلام النساء ١٠٩/١، الضوء اللامع ١١/١٢.

٣٠٣- باي خاتون القَادِرِيَّة (٥٩٤٢-٠٠٠هـ)^(١)

باي خاتون بنت إبراهيم بن أحمد القَادِرِيَّة الشافعية، كاتبة محسنة، من بيت علم وفضل. وسمعت من والدها منهاج النووي، وشيئاً من إحياء علوم الدين للغزالي. وتوفيت في حلب.

٣٠٤- بُثَيْنَةَ بنت الضَّحَّاك (٠٠٠-٠٠٠)

بُثَيْنَةَ بنت الضَّحَّاك بن خَلِيفَةَ الأنصارية الأشهلية واسمها عند أكثر العلماء بالثاء المثلثة، ستأتي في بُثِينَةَ إن شاء الله^(٢).

٣٠٥- بُثَيْنَةَ بنت حبا العُدْرِيَّة (٥٨٣-٠٠٠هـ، ٧٠١-٠٠٠م)^(٣)

هي شاعرة من شواعر بني عذرة، اشتهرت بأخبارها مع عشيقها جميل بن معمر العذري، عُرف شعرها بالبرقة والمثانة.

كانت بثينة صدوقة اللسان، جميلة الوجه، حسنة البيان، عفيفة البطن والفرج، وكان من عادات العرب أن يكون لهم يوم عيد في كل عام، تخرج فيه النساء متزينات، يبدن زينتهن لبعضهن وللرجال.

في ذلك اليوم وقف جميل على بثينة وأختها أم الحسين في نساء من بني الأحب، فرأى منها منظراً أعجبه، فقال العشق من قلبه لبثينة، ولكنه ما لبث أن حانت ساعة الانصراف فراح يقول:

عَجِلَ الفراقُ وليتَهُ لم يعجَلِ وجرتْ بوادِزْ دمِمْكَ المتهلِّلِ
طرباً وشاقكْ مالقيتْ ولم تخفِ بينَ الحبيبِ غداةَ برقةٍ مُحولِ
وعرفتْ أنك حين رحى ولم يكن بعدُ اليقينُ وليسَ ذاك بمشكلِ
لن تستطيعِ إلى بثينة رجعةً بعدَ التفريقِ دونَ عامٍ مُقبلِ

فلما علمت بثينة بحب جميل لها حلفت بالله أن لا يأتيها على خلاء إلا خرجت إليه، لا تتوارى منه، فكان يأتيها عند غفلات الرجال فيتحدث إليها، ومع أخواتها،

(١) الأعلام ٤٣/٢ .

(٢) انظر رقم ٤٢٦ - بثينة بنت الضحاك.

(٣) تراجم أعلام النساء ص ٥٠، أعلام النساء ١/١١٠ .

حتى نمت إلى رجالها أنه يتحدث إليها إذا خلا منهم، وكانوا أصلاً^(١) غياري، فرصدوه بجماعة نحو من بضعة عشر رجلاً، وجاء على ناقته الصهباء^(٢) حتى وقف على بثينة وأم الحسين وهما يحدثانه، فإذا بالقوم يشبون عليه، فكانت هذه أول مهاجاة بينه وبين عبدالله بن قطبة.

ثم عزم جميل على لقاء بثينة ثانية، واتفقا على اللقاء في بعض المواضع، وفي تلك الأثناء جاء أعرابي إلى قوم بثينة، فاستضافه القوم وأنزلوه منزلهم ووقروه.

فقال لهم: قد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر متفرقين متوارين في الشجر، وأنا خائف عليكم أن يسلبوا إبلكم. فعرفوا أنه جميل وصاحبه فحرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعدده، فلما أسفر الصبح انصرف كثيراً، سيء الظن بها، ورجع إلى أهله. فجعل نساء الحي يقرعنه بذلك ويقلن له: إنما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر، وغيرها أولى بوصلك منها، كما أن غيرك يحظى بها.

فقال جميل في بثينة:

ألا ليت شعري هل أبينُّ ليلةً بوادي القُرى إنني إذا لسعيدُ
وهل ألقين فرداً بثينة مرةً تجودُ لنا من وُدِّها ونَجودُ
علقتُ الهوى منها وليدأ فلم يزل إلى اليوم يَنمي حُبُّها ويزيدُ
وأفنيثُ عمري بانتظاري وعدِّها وأبليثُ فيها الدهرُ وهو جديدُ
فلا أنا مردودٌ بما جئت طالباً ولا حُبُّها فيما يَبيدُ يَبيدُ

ولقي جميل بثينة بعد تهاجر بينهما طالت مدته فتعابها طويلاً فقالت له: ويحك يا جميل أتزعم أنك تهواني وأنت الذي تقول:

رَمَى الله في عيني بثينة بالقذى وفي العِزِّ من أنيابها بالقوادح
فأطرق طويلاً يبكي ثم قال: بل أنا القائل:

ألا ليتني أعمى أصمُّ تقودني بثينة لا يخفي عليّ كلامها

(١) الصلف، أصلَفَ الرجل إذا قل خيره، وأصلَفَ: إذا ثقل روحه، وفلان صليْفٌ: ثقيل الروح.

(٢) الصهباء: الأصهب من الإبل الذي يخالط بياضه حمرة.

وسعت أمة لبثينة بها إلى أبيها وأخيها وقالت لهما: إن جميلاً عندها الليلة. فأتيها
مشمولين على سيفين، فرأياه جالساً يحدثها ويشكو إليها بثه.

فقال لها: رأيت يا بثينة ودي إياك وشغفي بك ألا تجزينيه؟

قالت: بماذا؟

قال: بما يكون بين المتحابين.

فقالت له: يا جميل أهذا تبغي، والله لقد كنت عندي بعيداً منه، ولكن عاودت
تعريضاً بريية لا رأيت وجهي أبداً.

فضحك وقال: والله ما قلت لك هذا إلا لأعلم ما عندك فيه، ولو علمت أنك
تجيبيني إليه لعلمت أنك تجيبين غيري، ولو رأيت منك مساعدة عليه لضربتك بسيفي
هذا ما استمسك في يدي، ولو أطاعتني نفسي لهجرتك هجرة الأبد أو ما سمعت
قولي:

وإني لأرضى من بثينة بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلائله
بلا وبأن لا أستطيع وبالمنى وبالأمل المرجو قد خاب أمله
وبالنظرة العجلى وبالحوّل تنقضي وأخيره لا نلتقي وأوائله

فقال أبوها لأخيها: قم بنا فما ينبغي لنا بعد اليوم أن نمنع هذا الرجل من لقائنا.

فانصرفا وتركاهما.

وازداد عشق جميل لبثينة وولعه بها، فما زال يقول فيها الشعر حتى أشهرها في
قومها، فضاقت أهل بثينة بجميل ذرعاً فشكوه إلى السلطان، فأهدر لهم السلطان دم
جميل، وأباح لهم قتله.

فمشى أعالي قوم بثينة إلى أبي جميل، وكان يلقب صباحاً، وكان ذا مال وفضل
وقدر في أهله، فشكوه إليه وناشدوه الله والرحم، وسأله كف ابنه عن ابنتهم بثينة و
فضيحتة لها. فوعدهم بمنعه ما استطاع ثم انصرفوا.

دعا أبو جميل ابنه وقال له: يا بني! حتى متى أنت عمه في ضلالك لا تأنف من أن
تتعلق بذات بعل يخلو بها وينكحها وأنت بمعزل عنها، ثم تقوم من تحته إليك فتغرك
بخداعها، وتريك الصفاء والمودة وهي مضمرة لبعلها ما تضمنته الحرة لمن ملكها،

فيكون قولها لك تعليلاً وغروراً، فإذا انصرفت عنها عادت إلى بعلمها على حالتها المبدولة، إن هذا لذل وضميم، ما أعرف أخيب سهماً، ولا أضيع عمراً منك، فأشذك الله إلا كفتفت وتأملت أمرك، فإنك تعلم أن ما قلته حق، ولو كان إليها سبيل لبذلت ما أملكه فيها، ولكن هذا أمر قد فات، واستبد به من قدر له، وفي النساء عوض.

فقال له جميل: الرأي ما رأيت، والقول ما قلت، فهل رأيت قلبي أحداً قدر أن يدفع عن قلبه هواه، أو ملك أن يسلي نفسه، أو استطاع أن يدفع ما قضي عليه، والله لو قدرت أن أمحو ذكرها من قلبي، أو أزيل شخصها عن عيني لفعلت، ولكن لا سبيل إلى ذلك وإنما هو بلاء بليت به لحين قد أتيت لي، وأنا أمتنع من طروق هذا الحي والإلمام بهم، ولو مت كمدأ، وهذا جهدي ومبلغ ما أقدر عليه، وقام وهو يبكي.

فبكى أبوه ومن حضر جزعاً لما رأوا منه ثم قال جميل:

ألا من لقلب لا يمل فيذهل	أفئق فالتعزّي عن بثينة أجمل
سلا كل ذي ود علمت مكانه	وأنت بها حتى الممات مؤكّل
فما هكذا أحببت من كان قبلها	ولا هكذا فيما مضى كنت تفعل
فيا قلب دع ذكرى بثينة إنها	وإن كنت تهواها تضر وتبخل
وقد أياست من نيلها وتجهمت	ولليأس إن لم يقدر النيل أمثل
وإلا فسألها نائلاً قبل بينها	وأبخل بها مسؤولة حين نساءل
وكيف تُرّجحي وصلها بعد بعدها	وقد جُدّ حبل الوصل ممن تؤمل
وإن التي أحببت قد حيل دونها	فكن حازماً والحازم المتحوّل
ففي اليأس ما يسلي وفي الناس خلة	وفي الأرض عمّن لا يواتيك معزل
بدا كلف مني بها فتشاققت	وما لا يرى من غائب الوجد أفضل
هبيني برياً نلت به بظلامه	عفاها لكم أو مذنباً يتنصّل
فناة من المران أن ما فوق حقوها	وما تحته منها نقاً يتهيل

ثم خرج جميل إلى الشام، فلما أراد الخروج نزل ليلاً على بثينة وقد وجد غفلة،

فقال له: أهلكني والله وأهلكت نفسك، وبحك أما تخاف؟

فقال لها: هذا وجهي إلى الشام، إنما جئتك مودعاً.

فحادثها طويلاً ثم ودعها وقال: يا بثينة ما أرانا أن نلتقي بعد هذا، وبكيا طويلاً ثم قال لها وهو يبكي:

ألا لا أبالي جفوة الناس ما بدا لنا منك رأيي يا بثين جميل
ومالم تُطيعي كاشحاً أو تُبذلي بنا بدلاً أو كان منك ذهول
وإني وتكراري الزيارة نحوكم بثين بذى هجر بثين يطول
وإن صباباتي بكم لكثيرة بثين ونسيانكم لقليل
سافر جميل وإلى الشام، وأقام طويلاً فيها، فلما قدم وبلغ بثينة خبره، راسلته مع بعض نساء الحي تذكر شوقها إليه، ووجدتها به، وطلبها للحيلة في لقائه، ووعدته لموضع يلتقيان فيه، فسار إليها وحدثها طويلاً وأخبرها خبره بعدها.

شعر أهلها بغيابها فتبعها أبوها وأخوها حتى هجما عليهما، فوثب جميل فانتضى سيفه وشد عليهما فاتقياه بالهرب، وناشدته بثينة الله بالانصراف وقالت له: إن أقت فضحتني، ولعل الحي أن يلحقوك، فأبى وقال: أنا مقيم وامضي أنت وليصنعوا ما أحبوا، فلم تزل تناشده حتى انصرف، وقد هجرته وانقطع التلاقي بينهما مدة. ضاقت الدنيا بجميل، واشتد شوقه لمحبوته بثينة، فكان يصعد على رمل يتنسم الريح من نحو حي بثينة ويقول:

أيا ريح الشمال أما تريني أهيم وأنني بادي النحول
هبي لي من نسيمه ريح بثن ومئي بالهبوب إلى جميل
وقولي يا بثينة حسب نفسي قليلك أو أقل من القليل

فإذا أوضح الصبح انصرف. وكانت بثينة تقول لجوار الحي عندها، ويحكن إني لأسمع أنين جميل من بعض الغيران، فيقلن لها: اتقي الله فهذا شيء يخيله لك الشيطان لا حقيقة له.

ف قيل لبثينة: هذا جميل لما به، فهل عندك من حيلة تنفسين بها وجده؟

فقالت: ما عندي أكثر من النظر إلا أن ألقاه في الدار الأخرى، أو زيارته وهو ميت تحت الثرى.

فلما حضرت الوفاة جميلاً قال:

صَدَعَ النَّعْيُ وَمَا كُنَّا بِجَمِيلٍ وَثَوَى بِمَصْرِ ثَوَاءٍ غَيْرِ قَفُولٍ
 وَلَقَدْ أَجْرُ الذَّيْلِ فِي وَادِي الْقُرَى نَشْرَوَانَ بَيْنَ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ
 قَوْمِي بِثِينَةٍ فَاثِدْبِي بِعَوِيلٍ وَابْكِي خَلِيلِكَ دُونَ كُلِّ خَلِيلٍ
 ثم دعا رجلاً وقال له : إن أعطيتك كل ما أخلفه ، فهل تفعل ما أعهدك إليك ؟
 فقال الرجل : نعم .

قال : إذا أنا مت فخذ حلتي فاعزلها جانباً ، ثم ارحل إلى رهط بني الأحب من
 عذرة ، وهم رهط بثينة ، فإذا صرت إليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه
 واشققها ثم أعل على شرف وصح بهذه الأبيات .

فلما قضى جميل نجه وواراه الرجل أتى رهط بثينة ففعل ما أمره به جميل ، فما
 استتم الأبيات حتى برزت إليه امرأة يتبعها نسوة قد فرقتهن طولاً ، وبرزت أمامهن كأنها
 بدر قد برز في دجنة حتى أتت فقالت : يا هذا والله لئن كنت صادقاً لقد قتلتي ، ولئن
 كنت كاذباً لقد فضحتني .

قال : والله ما أنا إلا صادق وأخرج حلته .

فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها ، فاجتمع نساء الحي يبكين معها
 ويندبنه حتى صعقت ، فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم فاقت وهي تقول :
 وَإِنْ سُلُوِيَّ عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حَيْثُهَا
 سِوَاءَ عَلَيْنَا يَا جَمِيلُ بِنِ مَعْمَرٍ إِذَا مِتُّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلَيْسَ لَهَا
 ثم اجتمع نساء الحي وترحمن عليه ، قلن : لقد كان عفيفاً صدوقاً .

وأخذت بثينة على نفسها بعد وفاته أن لا تكتحل بإثمد ، ولا تفرق رأسها بمخيط
 ولا مشط ولا تدهنه إلا من صداع خافت على بصرها منه ، ولا تلبس خميراً مصبوغاً
 ولا إزاراً .

ذات مرة دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان حين حج ونزل بوادي القرى ،
 وكان على بثينة ثياب البادية ، وعلى وجهها البرقع .

فقال لها : أقسمت عليك إلا نَحَّيْتُ البرقع عن وجهك . ففعلت ، فإذا بوجه ليس
 بارع الجمال . فقال لها : ما أراك كما قال جميل :

سمراء أنسة كأن حديثها
لولا بثينة أن أختت نفسها
لغدت بزحلي في صحابة خالد
ولقد طربت إليك حتى إنني
وأنت يا بثينة لست بهذه الصفة.

فقلت بثينة: يا أمير المؤمنين إن جميلاً كان يرنو إلي بعينين ليستا في رأسك.
لم تعش بثينة بعد جميل طويلاً، وتوفيت بعده بقليل سنة ٨٣هـ.

٣٠٦- بُثَيْنَةُ بِنْتُ الْمُعْتَمِدِ (٥٥٠-٥٠٠) (١)

بُثَيْنَةُ بِنْتُ الْمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَّادٍ، وَأُمُّهَا إِعْتِمَادُ الرُّمَيْكِيَّةِ، صَاحِبَةُ (يَوْمِ الطِّينِ).

شاعرة أندلسية تميزت بجمالها وذكائها ورقة شعرها. كانت من جملة من سبي لَمَّا أحيط بأبيها ووقع النهب في قصره، فاشترها أحد تجار إشبيلية على أنها جارية، ووهبها لابنه، فلما أراد الدخول عليها امتنعت وأظهرت نسبها، وقالت له: لا أحل لك إلا بعقد النكاح إن رضي أبي بذلك، وأشارت عليه بتوجيه كتاب لأبيها وانتظار جوابه، وأرسلت إليه تقول:

اسمع كلامي واستمع لمقالتي
لا تُنكروا أني سبيت وأنني
ملك عظيم قد تولى عصره
لما أراد الله فرقة شملنا
قام التَّفَاقُ عَلَى أَبِي فِي مَلِكِهِ
فَخَرَجْتُ هَارِبَةً فَحَازَنِي امْرُؤٌ
إِذْ بَاعَنِي بَيْعَ الْعَبِيدِ فَضَمَّنِي
وَأَزَادَنِي لِنِكَاحِ نَجِيلِ طَاهِرٍ
وَقَضَى إِلَيْكَ يَسُومَ رَأْيِكَ فِي الرِّضَا

هي السُّلُوكُ بَدَتْ مِنَ الْأَجْيَادِ
بِنْتُ لَمَلِكٍ مِنْ بَنِي عَبَّادِ
وَكَذَا الزَّمَانُ يُوَوِّلُ لِلْإِفْسَادِ
وَأَذَاقَنَا طَعْمَ الْأَسَى مِنْ زَادِ
فَدَنَا الْفِرَاقُ وَلَمْ يَكُنْ بِمُرَادِ
لَمْ يَأْتِ فِي إِعْجَالِهِ بِسَدَادِ
مِنْ صَانِعِي إِلَّا مِنَ الْأَنْكَادِ
عَسَنَ الْخَلَائِقِ مِنْ بَنِي الْأَنْجَادِ
وَلَأَنْتَ تَنْظُرُ فِي طَرِيقِ رَشَادِي

(١) نفع الطيب للمقري ٥٨/٤ ، أعلام النساء ١١٨/١ .

فَمَسَاكَ يَا أَبَتِي تُعَرِّفُنِي بِهِ إِنَّ كَانَ مِمَّنْ يُرْتَجَى لِدَوَادِ
وعسى رميكية الملوك بفضلها تدعولنا باليمن والإسعادِ
فلما وصل شعرها لأبيها، وهو بأغمات واقع في شراك الكروب والأزمات سرُّ هو
وأما بحياتها، ورأيا أن ذلك للنفس من أحسن أمنياتها إذ علما مآل أمرها، وأشهد على نفسه
بعقد نكاحها من الرجل المذكور وكتب إليها أثناء كتابه ما يدل على حسن صبره.

٣٠٧- بَجَلَّةُ بِنْتُ هَنَاءَ (١٠٠٠-٠٠٠) (١)

بَجَلَّةُ بِنْتُ هَنَاءَ بِنْتُ مَالِكِ الْأَزْدِيِّ، أُمُّ جَاهِلِيَّةٌ نُسِبَ إِلَيْهَا بَنُوهَا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَمِنْهُمْ
عمرو بن عبسة السلمى، وهو من قدماء الصحابة، روى عنه كبار التابعين بالشام.

٣٠٨- بُجَيْرَةُ الْمُخَزُومِيَّةُ (١٠٠٠-٠٠٠) (٢)

بُجَيْرَةُ الْمُخَزُومِيَّةُ، زَوْجُ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ، امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ شَبَّ بِهَا شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ
العرجى، فقال:

عُوجِي عَلِيٍّ فَسَلَّمِي بَخْرُ فِيمَ الصَّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفْرُ
مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنِي حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفْرُ
الْحَوْلُ بَعْدَ الْحَوْلِ يَجْمَعُنَا مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ

٣٠٩- بَجِيلَةُ بِنْتُ صَعْبٍ (١٠٠٠-٠٠٠) (٣)

بَجِيلَةُ بِنْتُ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، أُمُّ جَاهِلِيَّةٌ يَمَانِيَّةٌ يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْبَجَلِيُّونَ، وَهُمْ
بنوها من زوجها، وكانوا استوطنوا الحجاز والبحرين قبل الإسلام، ثم تفرقوا أيام
الفتح في الآفاق، فلم يبق منهم في مواطنهم إلا القليل.

٣١٠- بَجِيلَةُ (١٠٠٠-٠٠٠) (٤)

بَجِيلَةُ، امْرَأَةٌ عَابِدَةٌ كَانَتْ مَلَاظِمَةً لَصَخْرَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَذَكَرَهَا الْحَافِظُ الضِّيَاءُ
في تجريد الأسماء فيمن نزل الأرض المقدسة.

(١) اللباب ١/١٢٢.

(٢) الأغاني ١/٤٠٨ و ١٨/٣٣٣.

(٣) جهرة ابن الكلبي ١/٣٧٥، اللباب ١/٩٨.

(٤) توضيح المشتبه ٦/٥٢.

٣١١- بحريّة العابدة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

عابدة بصرية، كان لها مجالس ذكر لشدة اجتهادها. كانت تبكي وتقول: تركتك وأنا رطبة، وأيتك وأنا حشفة، فاقبل الحشفة على ما كان منها، وكانت إذا تكلمت اضطربت واقشعرت من خشية الله، وكانت تقول: إذا ترك القلب الشهوات ألف العلم وأتبعه، واحتمل كل ما يرد عليه. كان لبحرية مسحة من جمال، ولكن الجوع أضربها، فلقد مكثت أربعين يوماً لم تأكل فيها إلا شيئاً من حِمص.

٣١٢- بُحَيْنَةُ بنت الحارث (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

بُحَيْنَةُ، وقيل عبدة بنت الحارث، زوج مالك الأزدي. صحابية مبايعة أطعمها رسول الله ﷺ من خيبر ثلاثين وسقاً.

٣١٣- البَحْرَا بنت كعب (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

البَحْرَا بنت كعب، واسمها ماوية. والبخراء لقب تطلقه العرب على المرأة إذا كانت رائحة فمها ننتة.

٣١٤- بَدْر الثَّمَام بنت الحَسَن (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

بَدْر الثَّمَام بنت الحسن بن محمد بن الدَّبَّاس، كاتبة شاعرة ذكرها الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد.

٣١٥- بَدْرِيَّة بنت إينال (٠٠٠-٨١٧٩هـ) (٥)

بَدْرِيَّة بنت الأشرف إينال. ذكرها السخاوي وقال: تزوجها مملوك أبيها قبل سلطنته، وحببت معه أكثر من مرة، ولما توفي عنها خلف عليها بقراجا الطويل، نائب حماة. وتوفيت في بولاق ودفنت بتربة أبيها.

(١) تراجم أعلام النساء ص ٥١، صفوة الصفوة ٣٩/٨، أعلام النساء ١٢٠/١.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٢٨/٨، أسد الغابة ٣٥/٧، العقد الثمين ١٩١/٨، الإصابة ١٥٢/٦.

(٣) معجم النساء البيهقيات ١٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٢٣/٨، أعلام النساء ١٢١/١.

(٥) الضوء اللامع ١٢/١٢.

٣١٦- بَدْعَةُ الْحَمْدُونِيَّةِ (٢٠٠٠-٢٠٠٢هـ)^(١)

مغنية أديبة شاعرة، أحسن أهل زمانها وجهاً وغناءً، وكانت تقول شعراً ليناً يستحسن من مثلها، وكانت تغني دون أن تحتاج إلى زامر، ولها خبر مع المعتضد وأبيات فيه.

وقد أورد أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الإماء الشواعر من شعرها فقال:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ سَيْدِي وَأَمِيرِي عَشْتُ فِي ظِلِّ نَعْمَةٍ وَخُبُورِ
عَلِمَ اللَّهُ كَيْفَ كَانَ اغْتِبَاطِي وَنَعِيمِي وَنَهْجَتِي وَسُرُورِي

وكانت بدعة من صواحب عُريب المأمونية المغنية.

توفيت بدعة وخلفت مالا كثيراً وجواهر وعقارات، فأمر المقتدر بالله بقبض ذلك كله.

أوردها السيوطي في أخبار الجوارى أنها بدعة الكبيرة جارية عريب مولاة المأمون.

٣١٧- بَدْعَةُ الْكُبْرَى (٢٥٠-٢٤٢هـ)^(٢)

بَدْعَةُ الْكُبْرَى، مغنية أديبة، من صواحب عَرِيبِ الْمَغْنِيَّةِ. كانت من أحسن أهل زمانها وجهاً وغناءً، وكانت تقول شعراً ليناً يُسْتَحْسَنُ مِنْ مِثْلِهَا، وَمِنْ ذَلِكَ مَا كَتَبَتْ بِهِ إِلَى إِسْحَاقِ الْغَالِبِيِّ:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ سَيْدِي وَأَمِيرِي عَشْتُ فِي كُلِّ نَعْمَةٍ وَخُبُورِ
عَلِمَ اللَّهُ كَيْفَ كَانَ اغْتِبَاطِي وَنَعِيمِي وَبِهْجَتِي وَسُرُورِي
بِلِقَاءِ الْأَمِيرِ لَا عَدِمْتُ نَفْسِي وَعَيْنِي لُقْيَاءَ مَنْ أَمِيرِ

وتوفيت عن اثنين وتسعين سنة، وخلفت مالا كثيراً وجوهرأً وضياعاً، وأمر المقتدر بقبض ذلك كله.

(١) تراجم أعلام النساء ص ٥٢، أعلام النساء ١/١٢١.

(٢) العقد الفريد ٦/٥٨، الإماء الشواعر ١٣٩.

٣١٨- بُدُور المَرِيَسِيَّة (٨٥٠٠٠٠٠هـ) (١)

بُدُور بنت عبدالله المَرِيَسِيَّة، زوج عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي.

محدثة سمعت من أبي الحسن بن سلامة جزء القَرَّاز، وأجازت لها سنة ٨٠٨هـ عائشة بنت ابن عبد الهادي والمجد اللغوي وجمال بن ظهيرة. وتوفيت في مكة.

٣١٩- بُدَيْلَة بنت مُسْلِم (٠٠٠٠٠٠٠) (٢)

بُدَيْلَة بنت مُسْلِم، اختلف في اسمها، فقيل: بُدَيْلَة بنت مُسْلِم بن عُمَيْرَة بن سلمى الحارثية. وقيل: تُوَيْلَة بنت أسلم، وقال ابن الأثير: الاسم واحد، والباقي تصحيف، والله أعلم.

وهي صحابية مُبَايَعَة صلت القبلتين، روى عنها جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة أنها قالت: بينا أنا في بني حارثة نصلي، فقال عباد بن بشر: إن رسول الله ﷺ قد استقبل البيت الحرام. أو الكعبة. فتحول الرجال مكان النساء، والنساء مكان الرجال، فصلوا السجدين الباقيتين نحو الكعبة (٣).

٣٢٠- بَذَل الكَبِيرَة (٠٠٠٠٠٠٠) (٤)

بذل الكبيرة، مُعْنِيَة من المقربات لعبد الله بن العباس الربيعي، وكان يأخذ بنصحتها ويستمتع لكلامها. فقالت له ذات مرة: قد بلغني أنك عشقت جارية يقال لها: عساليح، فاعرضها عليّ، فإمّا أن عذرتك، وإمّا أن عذلتك. فوجه إليها فحضرت، وقال لبذل: هذه هي يَاسِتي فانظري واسمعي، ثم مُرِنِي بما شئت أظعك، فأقبلت عليه عساليح، وقالت: يا عبدالله، أتشاورُني؟ فوالله ما شاورت فيك لَمّا صاحبتك. فصاحت بذل وقالت: إيه، أحسنت والله يا صبيّة، ولو لم تُحسني شيئاً ولا كانت فيك خَصْلَة تُحمد، لوجب أن تُعشقي لهذه الكلمة، ثم قالت لعبد الله: احتفظ بصاحبك.

(١) الضوء اللامع ١٢/١٢.

(٢) أسد الغابة ٣٦/٧.

(٣) قال ابن حجر: جاء هذا الحديث بروايتين: رواية إسحاق بن إدريس، ورواية إبراهيم بن حمزة، وهو أوثق.

(٤) الأغاني ٢٤١/١٩ و ٦٥/١٨.

٣٢١- البرّاح الغَسَّانِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

البرّاح الغَسَّانِيَّة، والدة عُثْوارة بن عامر بن ليث بن كنانة بن خزيمة.
ذكرها ابن الكلبي في الجمهرة، وقال: كانت ملقبة بفارة الجبل.

٣٢٢- بَرُّبَر (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

بَرُّبَر، جارية آل سليمان. مغنية عباسية كانت تغني أبا سفيان بن العلاء، وعشقها سلمة بن عيَّاش أحد شعراء الدولة العباسية، فقال فيها:

إلى الله أشكو ما ألقى من القلبي لأهلي وما لاقيتُ من حُبوبِ بَرُّبَرِ
على حين ودَّعتُ الصَّبابة والصَّبِيَّ وفارقتُ أخذاني وشمُرتُ مئزري
فقال له محمد بن سليمان: خذها هي لك. فاستحيا وارتدع، وقال: لا أريدها.
فألحَّ عليه في أخذها. فقال: أعتق ما عندي إن أخذتها. فقال له أبو سفيان: اعتق ما
تملك، وخذها فهي خير من كل ما تملك.

٣٢٣- بَرْدَةُ الصُّرَيْمِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

عابدة بصرية، ضرب المثل بزهدا وعبادتها.

خلت بحبيبها ليلاً عندما سكنت الحركات، وهدأت العيون.
فنادت بصوت حزين: هدأت العيون، وغارت النجوم، وخلا كل حبيب بحبيبه،
وقد خلوتُ بك يا محبوبي، أفتراك تعذبني، وحبك في قلبي؟ لا تفعل يا حبيباه.
خشيت الله عز وجل كثيراً، فإذا سمعت القرآن بكت، وكثُرُ بكاءها، فقيل لها:
اتقي الله، أما تخافين على بصرِك أن يذهب؟

قالت: دعوني فإن أكن من أهل النار أبعدني الله وأبعد بصري، وإن أكن من أهل
الجنة فسُيِّدَلني الله عينيَّ خيراً من عيني.

(١) جمهرة ابن الكلبي ١/١٩٥.

(٢) الأغاني ٧/٩٢ و ١٣٩، أعلام النساء ١/١٢٤.

(٣) صفوة الصفوة ٤/٣٦، تراجم أعلام النساء ٥٣.

قال سفيان: رحمها الله ما كان ههنا من أولئك النساء المجاورات أشد اجتهاداً منها، قد بكت حتى ذهب بصرها.

وإذا قيل لها: كيف أصبحت؟

قالت: أصبحنا أضيافاً مُتَجَمِّعِينَ بِأَرْضِ غُرَبَةٍ نَنْتَظِرُ إِجَابَةَ الدَّاعِي.

٣٢٤- بَرَّةُ بِنْتُ رَافِعٍ (١٠٠٠٠٠٠) (١)

بَرَّةُ بِنْتُ رَافِعٍ، تَابِعِيَّةٌ أُدْرِكَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَرَوَتْ عَنْهَا، وَعَنْهَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ.

٣٢٥- بَرَّةُ بِنْتُ سُفْيَانَ (١٠٠٠٠٠٠) (٢)

بَرَّةُ بِنْتُ سُفْيَانَ السَّلْمِيَّةِ، أُخْتُ أَبِي الْأَعْوَرِ السَّلْمِيِّ. تَزَوَّجَهَا الْحَارِثُ بْنُ طَلْحَةَ، وَقَتَلَ عَنْهَا يَوْمَ أَحَدٍ كَافِرًا، فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَوَلِدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَصَفِيَّةُ.

٣٢٦- بَرَّةُ الْعُبْدَرِيَّةِ (١٠٠٠٠٠٠) (٣)

بَرَّةُ (٤) بِنْتُ أَبِي تَجْرَةَ الْعُبْدَرِيَّةِ، صَحَابِيَّةٌ رَوَتْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السَّعِيِّ، وَعَنْهَا رَوَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ، وَعُمَيْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ.

٣٢٧- بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ (١٠٠٠٠٠٠) (٥)

بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ، جَدَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأُمِّهِ أَمْنَةَ بِنْتُ وَهَبٍ.

٣٢٨- بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (١٠٠٠٠٠٠) (٦)

بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ، عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ، وَقَالَ: تَزَوَّجَهَا عَبْدُ الْأَسَدِ بْنُ هَلَالِ بْنِ مَخْزُومٍ، وَوَلِدَتْ لَهُ أَبَا

(١) الإصابة ٣٢٢/٨.

(٢) الإصابة ١٥٥/٦.

(٣) أسد الغابة ٣٨/٦، الوافي بالوفيات ١٢٣/١٠، الإصابة ٢٨/٨.

(٤) قال ابن الأثير: روى حديثها في السعي: عطاء بن أبي رباح، عن صفية بنت شيبة، وسمى بَرَّةً حبيبة بنت أبي تَجْرَةَ. وقد أفرد ابن الأثير ترجمة لحبيبة بنت أبي تَجْرَةَ ولم يذكر ما يدل على أنها بَرَّةٌ أو غيرها.

(٥) توضيح المشتبه ٤٠٣/١.

(٦) طبقات ابن سعد ٤٥/٨، توضيح المشتبه ٤٠٣/١.

سلمة بن عبد الأسد، زوج أم سلمة قبل رسول الله ﷺ، ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى بن عامر بن لؤي، وولدت له أبا سبرة. ولم يُذكر ما يدل على إسلامها.

٢٢٩- بَرَّةُ الْعَدَوِيَّةِ (١)(٠٠٠-٠٠٠)

بَرَّةُ الْعَدَوِيَّةُ، شاعرة بصرية، من شعرها ما ذكره لها طيفور في البلاغات:

خليلي إن أضعدتما أو هبّطتما بلاداً هوى نفسي بها فأذكرانيا
ولا تدعنا إن لامني ثمّ لاتم على سخط الواشين أن تغذرانيا
فقد شفّ قلبي بعد طول تجلّد أحاديث من يحيى تُشيبُ التواصيا
سأزعى ليحيى الودّ ما هبت الصبا وإن قطعوا في ذاك عنداً لسانيا

٢٣٠- بَرَّةُ بِنْتِ عَوْفٍ (٢)(٠٠٠-٠٠٠)

بَرَّةُ بِنْتِ عَوْفٍ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ عَوْجِ بْنِ كَعْبٍ، جدة أمنة بنت وهب، والدة رسول الله ﷺ لأمها.

٢٣١- بَرَّةُ بِنْتِ مَرْ (٣)(٠٠٠-٠٠٠)

بَرَّةُ بِنْتِ مَرْ، والدة النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، وأخت تميم بن مر. إحدى جدات رسول الله ﷺ.

٢٣٢- بَرَزَّةُ الْهَلَالِيَّةِ (٤)(٠٠٠-٠٠٠)

بَرَزَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ، والدة يزيد بن الأصم، وأخت عزة بنت الحارث، ولها ذكر في ترجمة أختها عزة.

٢٣٣- بَرَزَّةُ أُمِّ الرَّبِيعِ (٥)(٠٠٠-٠٠٠)

بَرَزَّةُ، أُمُّ الرَّبِيعِ بْنِ عَرَبِيِّ، تابعة راوية للحديث، أدركت عائشة أم المؤمنين وروت عنها.

(١) بلاغات النساء لطيفور ١٨٥، أعلام النساء ١/١٢٥.

(٢) توضيح المشتبه ١/٤٠٣، الكامل ٨/٢.

(٣) توضيح المشتبه ١/٤٠٣، الكامل ٨/٢٧-٢٨.

(٤) الإصابة ٨/٢٧.

(٥) أعلام النساء ١/١٢٦، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط).

٢٣٤- بركة بنت أحمد (٧٩٣-٨٤١هـ)^(١)

بركة بنت أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المعروف والدها بأبي زرعة، ابن العراقي، وزوجها ناصر الدين بن النيدي.
تلمذت على جدها ورفيقه الحافظ الهيثمي، وأجاز لها أبو هريرة ابن الذهبي، وأبو الخير بن العلائي، وابن أبي المجد. وتوفيت في القاهرة.

٢٣٥- بركة بنت ثعلبة أم أيمن (٠٠٠-٠٠٠)^(٢)

مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته.

بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين الحبشية، مهاجرة جلييلة من المهاجرات الأول. ورثها رسول الله ﷺ من أبيه، مع خمسة أجمال أوارك^(٣)، وقطعة غنم. أحبت أم أيمن رسول الله ﷺ، فأوقفت نفسها لحفظه ورعايته، فغمرته بعطفها. شب رسول الله ﷺ وهو ينادي أم أيمن: (يا أمه) لشعوره بفيض رعايتها ومحبتها له. ولما تزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد، أعتق أم أيمن، فتزوجها عبيد بن يزيد الخزرجي، فولدت له أيمن.
ولم ينقطع بر رسول الله ﷺ لأم أيمن، بل ظل يكرمها ويزورها وهو يقول: هذه بقية أهل بيتي.
أم أيمن أمي بعد أمي.

وبقيت أم أيمن برفقة زوجها عبيد، إلى أن سقط يوم حنين شهيداً.
وكان لخديجة مولى يدعى زيد بن حارثة اشتراه لها عمها حكيم بن حزام من سوق عكاظ، فوهبته لرسول الله ﷺ، فأعتقه وزوجه أم أيمن فولدت له أسامة، فصار يكنى به.

ولهذه الصحابية الجلييلة قصة لطيفة في هجرتها.

(١) الضوء اللامع ١٢/١٣.

(٢) الطبقات الكبرى ٥/٢٢٣، أسد الغابة ٧/٣٠٣، الإصابة ٦/١٧٧، أعلام النساء ١/١٢٧، تراجم أعلام النساء ص ٥٥، نساء مبشرات بالجنة ص ٩٦.

(٣) يعني: تأكل الأراك. المتظم ١/٢٠٧.

فلما هاجرت أم أيمن أمست بالمنصرفِ دون الرُّوحاء، فعطشت، وليس معها ماء، وهي صائمة، فجهدها العطش، فدلَّيَ عليها من السَّماء دَلْوٌ من ماء، برشاء أبيض، فأخذته وشربت منه حتى رُويت، فكانت تقول: ما أصابني بعد ذلك عطشٌ، ولقد تعرضتُ للعطش بالصَّوم في الهواجر، فما عطشتُ بعد تلك الشَّرْبَةِ، وإني كنت لأصومُ في اليوم الحار فما أعطش.

رافقت أم أيمن رسول الله ﷺ في كل أوقات حياته، في طفولته وشبابه وزواجه، حتى في غزواته.

ففي غزوة أحد كانت أم أيمن مع النساء اللاتي خرجن، فداوت الجرحى، واعتنت بهم، وعملت على سقاية العطاش من المجاهدين.

وبينما كانت تقوم بسقاية الجرحى، أصابها سهمٌ من يد أحد المشركين وهو حبان بن العرقة، فوقعت أرضاً.

ضحك حبانُ ضحكاً شديداً، فشقَّ ذلك على رسول الله ﷺ ودفَع إلى سيدنا سعد بن أبي وقاص سهماً لا نُضِلُّ له.

وقال له: ارم.

فأصاب السَّهم حبان، فوقع على الأرض، وتكشفت عورته، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه.

ثم قال: «استقاد لها سعد، أجاز الله دعوتك، وسدد رميتك».

وعندما خالف الرماة أمر رسول الله ﷺ، راحت أم أيمن تحثو في وجوههم التراب، وتقول لبعضهم: هاك المغزل فاغزل به، وهلمَّ سيفك.

وفي خيبر كان لأم أيمن موقف لا يقلُّ روعةً عن موقفها يوم أحد، فقد خرج رسول الله ﷺ من المدينة ومعه عشرون امرأة، من بينهن أم أيمن.

وتخلف ابنها أيمن عن الخروج، لمرض فرسه، فلامته وعيرته بالجبن والخوف.

وكان لها ولمن خرجن مع رسول الله في هذه الغزوة عطاء يسير من الفيء، ولم

يضرب لهن بسهم.

ويوم حنين شاركت أم أيمن مع عدد من النسوة، فكنَّ يسقين الجرحى، ويدعين لهم.

كما أنها دفعت بولديها أسامة وأيمن ليكونا حول رسول الله ﷺ فوق ابنها أيمن يومئذ شهيداً، بعدما أبرز أروع الأمثلة في الشجاعة والدفاع عن رسول الله ﷺ. وفي خروج سرية مؤتة، بقيادة زوجها زيد، تلقت نبأ استشهاده بصبر واحتساب عند الله عز وجل والتسليم لقضاء الله وقدره.

حظيت أم أيمن بمكانة كبرى عند رسول الله ﷺ، لما رأى من صفاء نفسها، ونقاء قلبها. وكان عليه الصلاة والسلام يمازحها كما يمازح صحابته. فقد روي أنها جاءت رسول الله ﷺ وقالت له: يا رسول الله احملني، فقال: أحملك على ولد الناقة.

قالت: إنه لا يطيقني، ولا أريده.

قال: لا أحملك إلا على ولد الناقة.

فكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً، فالإبل كلها ولد النوق.

ومن هذه المواقف أيضاً ما كان يوم حنين، إذ الحرب في أوائلها شديدة، امتحن بها المسلمون، وزلزلوا وضائق عليهم الأرض بما رحبت، وبدأ بعض الناس بالتراجع، فصار النبي ينادي المتراجعين ويقول:

إلَيَّ أيها الناس، هلموا إلَيَّ، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبدالله، أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب.

فسمع رسول الله ﷺ أم أيمن وهي تنادي بلكنتها الأعجمية وتقول: سبَّ الله أقدامكم.

فانتبه النبي لما تقول وقال لها مازحاً وهو في صلب المعركة: اسكتي يا أم أيمن فإنك عشاء اللسان.

وكان عليه الصلاة والسلام يعلم أم أيمن بعض الأمور في الحلال والحرام، ويوجهها توجيهاً لطيفاً.

فذات يوم قال لها رسول الله ﷺ: ناوليني الخمرة من المسجد.

فقلت: إني حائض.

قال: حيضتك ليست في يدك.

كما كان لأم أيمن الدور الفعال في بيت النبوة، فها هي فاطمة تزف إلى زوجها علي ابن أبي طالب، وتقوم أم أيمن بإصلاح شأنها، وتجهيزها لزوجها مع أسماء بنت عميس.

ولما توفيت زينت بنت رسول الله، كانت أم أيمن ممن غسلها مع سودة وأم سلمة زوجتي رسول الله ﷺ.

كما أنها قامت بتغسيل السيدة خديجة أم المؤمنين بمكة، قبل الهجرة.

ويوم عودة رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق، وتكلم الناس في حادثة الإفك، كان لأم أيمن موضع ثقة عند رسول الله ﷺ فسألها عنها: أي امرأة تعلمين عائشة؟

قالت: حاشا سمعي وبصري أن أكون علمت أو ظننتُ بها إلا خيراً.

وتأتي اللحظات الأخيرة، اللحظات الصعبة، لحظات الفراق، فراق الحبيب.

هذا رسول الله ﷺ يحتضر، وأم أيمن، باكية حزينة، يتراءى طيف رسول الله ﷺ أمام عينيها، إنه محمد الابن والرسول والولي والكريم.

توفي رسول الله ﷺ وأظلمت على المدينة أرجاؤها وآفاقها، الكل حزين، الكل باكٍ، الكل ساكن من هول الموقف ماذا سيحدث؟ ماذا بعد؟ إنه الحبيب المفارق، الذي ملأ قلوب الناس وأرجاء العالم أنواراً وأفراحاً.

وقفت أم أيمن ترثي الحبيب ﷺ:

مع شفاء فأكثري من البكاء	عينُ جودي فإن بَدَلِكِ لَلدُّ
بدأ مَيِّتاً كان ذاك كُـلُّ البلاءِ	حين قالوا الرسولُ أَمسى فقيـدُ
يقضني الله فيك خيرَ القضاءِ	بدموعِ غزيرةٍ منك حتى
ولقد جاء رحمةً بالضياءِ	فلقد كان ما علمتُ وَصُولاً
ومراجاً يُضيء في الظلماءِ	ولقد كان بَعْدَ ذلك نوراً
بين والختم خاتم الأنبياءِ	طيبَ العودِ والضريبة والمغـد

وبعد وفاة النبي ﷺ قال أبو بكر لعمر ﷺ:

مُرَّ بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما رأتهما بكثت.

فقالا لها: ما يبكيك؟

فقلت: ما أبكي أني لا أعلم أن رسول الله قد صار إلى خير مما كان فيه، ولكن

أبكي لخبر السماء انقطع عنا.

فهيجتهما على البكاء فجعلتا يبكيان معها.

وظل أبو بكر وعمر يزورانها كما كان رسول الله ﷺ يزورها.

وبقي احترام أم أيمن مستقراً في نفوس الصحابة، وظلت مكانتها كبيرة تزداد

بمرور الأيام.

وذات يوم خاصم ابن أبي الفرات مولى أسامة بن زيد، الحسن بن أسامة بن زيد

ونازعه، فقال ابن أبي الفرات: يا بن بركة.

فقال الحسن بن أسامة: اشهدوا.

ورفع الأمر إلى قاضي المدينة أبي بكر بن حزم - قاضي عمر بن عبد العزيز -

وقصَّ عليه القصة.

فقال أبو بكر لابن الفرات: ما أردت إلى قولك: يا بن بركة؟

قال: سميتها باسمها.

قال أبو بكر: إنما أردت بهذا التصغير بها وحالها من الإسلام حالها، ورسول الله

ﷺ يقول لها: يا أمه، ويا أم أيمن. وتقول له يا بن بركة! لا أقالني الله إن أفلتكَ،

فضربه سبعين سوطاً.

ونالت أم أيمن البشارة بالجنة بفضل نقاء سريرتها وطهاره قلبها، فقد قال رسول

الله ﷺ: من سرّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن.

فتزوجها زيد بن حارثة حب رسول الله ومولاه، وولدت له أسامة بن زيد الحب ابن الحب.

لقد عاشت أم أيمن رقيقة الحال، قانعة بما عندها، وكانت كلما سمعت رسول الله ﷺ

يقول: اللهم احشرنني مع المساكين شعرت بالسعادة، وازدادت تعلقاً بالمسكنة والقناعة.

٢٣٦- بَرَكَةُ الدِّمَشْقِيَّةِ (٠٠٠-٨٤٠هـ) (١)

بَرَكَةُ بنت أبي بكر بن أحمد الصَّالِحِيَّةِ الدِّمَشْقِيَّةِ، زوج الصِّدْر الياسُوفِي، ويُعرف والدها بابن البيطار الدَّقَاق.

قال السخاوي: سمعت مع زوجها سنة ٧٨٢ هـ من عائشة ابنة قواليج حُلم معاوية لابن أبي الدُّنْيَا. وتوفيت ودفنت بسفح قاسيون.

٢٣٧- بَرَكَةُ بنت عبدالله (٠٠٠-٧٧٤هـ) (٢)

بَرَكَةُ بنت عبدالله، أم السُّلْطَان الأشرف سيدة من فضليات نساء عصرها براءً وصلحاءاً. أنشأت سنة ٧٧١ هـ مدرسة بالتبَّانَة بالقرب من القلعة بالقاهرة، وخصصت بها درساً للشافعية ودرساً للحنفية، وجعلت على بابها حوض ماءٍ للسيل، كما ألحقت بها بيتاً للأيتام. ولما توفيت، رثاها الشهاب بن الأعرج السعدي:

وفي الثاني والعشرين من ذي القعدة كانت صبيحةً مَوْتِ أمِّ الأشرفِ
فالله يرخمها ويُعظم أجرها ويكونُ في عاشوراء موتُ اليوسفي

٢٣٨- بَرَكَةُ بنت يسار (٠٠٠-٠٠٠هـ) (٣)

بَرَكَةُ بنت يسار، مولاة أبي سفيان، وأخت أبي تجراة، مولى بني عبد الدار. صحابية بايعت رسول الله ﷺ، وهاجرت مع زوجها قيس بن عبدالله الأسدي إلى الحبشة الهجرة الثانية.

٢٣٩- بَرُوع بنت واشق (٠٠٠-٠٠٠هـ) (٤)

بَرُوع بنت واشق الرُّوايَةِ الكِلَابِيَّةِ، وقيل: الأشجعيَّة، زوج هلال بن مُرَّة. صحابية روى عنها سعيد بن المسيب أنها نكحت رجلاً وفوّضت إليه، فتوفي قبل أن يدخل بها، ففضى لها ﷺ بصدّاق نساها. روى لها النسائي.

(١) الضوء اللامع ١٣/١٢، أعلام النساء ١٢٧/١.

(٢) أعلام النساء ١٢٨/١، عن خطط المقرئ.

(٣) الإصابة ١٥٤/٦، طبقات ابن سعد ٢٤٦/٨، أسد الغابة ٣٧/٦.

(٤) الإصابة ١٥٦/٦، أسد الغابة ٣٧/٧، جهرة أنساب العرب ٢٨٧.

٣٤٠- بُرَيْدَةُ بِنْتُ بَشْرِ (٠٠٠-٠٠٠) (١)

بُرَيْدَةُ بِنْتُ بَشْرِ بِنْتُ الْحَارِثِ، صَحَابِيَّةٌ مَبَايِعَةٌ كَانَتْ عِنْدَ عَبَّادِ بْنِ نَهَيْكٍ (٢) بِنِ اسَافٍ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا أَخُوهُ أَبُو مَعْقِلِ بْنِ نَهَيْكٍ، وَوَلِدَتْ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا أَبُو بَرْدَةَ بِنَ اسِيرٍ، وَوَلِدَتْ مَعْتَبًا.

٣٤١- بَرِيْرَةُ بِنْتُ صَفْوَانَ (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

مَوْلَاةٌ عَائِشَةُ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ، صَحَابِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْعَقْلِ وَالْفِرَاسَةِ. كَانَتْ بَرِيْرَةَ مَوْلَاةً لِبَعْضِ بَنِي هَلَالٍ، فَكَاتَبَهَا ثُمَّ بَاعَهَا إِلَى عَائِشَةَ، فَأَعْتَقَهَا. كَانَتْ زَوْجَهَا عَبْدًا يُدْعَى مُغِيثًا، فَلَمَّا أُعْتِقَتْ خَيْرَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاخْتَارَتْ فِرَاقَهُ. حَزَنَ مُغِيثٌ عَلَى فِرَاقِ زَوْجَتِهِ حَزْنًا شَدِيدًا، حَتَّى أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي وَرَاءَهَا فِي طَرَقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَبْكِي عَلَى فِرَاقِهَا، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لِلرَّسُولِ: أَتَأْمُرُ. قَالَ: لَا، بَلْ أَشْفَعُ.

فَقَالَتْ: لَا أُرِيدُهُ.

فَجَعَلَ الرَّسُولُ عِدَّتَهَا عِنْدَ فِرَاقِهَا لِزَوْجِهَا عِدَّةَ الْمَطْلُوقَةِ.

كَانَتْ بَرِيْرَةَ تَجَالِسُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَتَقُولُ لَهُ: إِنِّي أَرَى فِيكَ خِصَالًا، وَإِنَّكَ لَخَلِيقٌ أَنْ تَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ، فَإِنَّ وَلِيَّتَهُ فَاحْذِرِ الدَّمَاءَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ رَجَلَ لِيُدْفَعُ عَنِ بَابِ الْجَنَّةِ بَعْدَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا بِمَلَأِ مَحْجَمَةٍ مِنْ دَمٍ يَرِيْقُهُ مِنْ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ.

٣٤٢- بُرَيْعَةُ بِنْتُ أَبِي خَارِجَةَ (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

بُرَيْعَةُ بِنْتُ أَبِي خَارِجَةَ بِنْتُ أَوْسٍ، زَوْجَةُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ فِي النِّسَاءِ الْمَبَايِعَاتِ.

(١) الإصابة ١٥٦/٦، أسد الغابة ٣٨/٧، طبقات ابن سعد ٣٤٣/٨.

(٢) في أسد الغابة: بن سهل بن أساف.

(٣) أعلام النساء ١٢٩/١، أسد الغابة ٣٩/٧، الإصابة ١٥٧/٦، تهذيب الكمال ١٣٦/٣٥، تراجم أعلام النساء ص ٥٦.

(٤) طبقات ابن سعد ٣٨١/٨.

٢٤٣- بَسْبَاسَة (١) (٠٠٠٠٠٠٠)

بَسْبَاسَة، مغنية كانت على عهد عبد الملك بن مروان، وكانت تغني بشعر لعلقمة ابن عبدة، ومن ذلك:

فإن تسألوني بالنساء فإنني خبيرٌ بأدواء النساء طبيبٌ
إذا شاب رأس المرء أو قلَّ ماله فليس له في وُدِّهن نصيبٌ
يُردنَّ ثراءَ المال حينَ عِلْمَته وشنخُ الشباب عندهنَّ عجبٌ

٢٤٤- بَسْتَان (٢) (٠٠٠٠٠٠٠)

بُستان، مغنية كانت لأبي حذيفة، مولى جعفر بن سليمان.

٢٤٥- بَسْرَة بنت صَفْوَان (٣) (٠٠٠٠٠٠٠)

بُسْرَة بنت صَفْوَان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشيَّة الأَسديَّة.

وقيل: هي بُسْرَة بنت صفوان بن مُحَرَّث بن حُمَل ابن شِيق بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة.

قال ابن الأثير: قاله ابن مندَه والأول أصح، وهو ما قاله أبو عمر في الاستيعاب. وهي ابنة أخي ورقة بن نوفل: وأخت عقبه بن أبي معيط لأمه، وأمها سالمة بنت أمية بن حارثة بن الأوقص، وجدة عبد الملك بن مروان، كانت عند المغيرة بن أبي العاص، وولدت له معاوية، وعائشة^(٤) والدة عبد الملك بن مروان بن الحكم.

وقد ذكرها ابن حبان في كتاب الثقات، وقال: صحابية مهاجرة، تكون خديجة بنت خويلد عمة أبيها. وقال ابن حجر: ذكر ابن الكلبي أنها كانت ماشطة تقين النساء.

روت عنها عن رسول الله ﷺ وروى عنها حميد بن عبد الرَّحمن بن عوف، وعبد

(١) الأغاني ٣١٢/٢٠.

(٢) الأغاني ٢٢/١٨.

(٣) ثقات ابن حبان ٣٧/٣، أسد الغابة ٤٠/٦، تهذيب الكمال ١٣٧/٣٥، الإصابة ٣٠/٨.

(٤) قال ابن حجر: هذا خطأ، فإن أم عبد الملك بن مروان هي بنت معاوية أخي المغيرة، وهذا قاله الزبير بن بكار، وهو أعرف بنسب قومه.

الله بن عمرو، وسعيد بن المسيّب، ومروان بن الحكم، كما روت عنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وروى لها الأربعة.

٣٤٦- بُسْرَة بنت عَزْوَانَ (٠٠٠-٠٠٠) (١)

بُسْرَة بنت عَزْوَانَ، أخت عُتْبَة بن عَزْوَانَ المازني، الصحابي المشهور، أمير البصرة. وزوج أبي هريرة ذكر ابن حجر قصتها مع أبي هريرة، وكانت قد استأجرت في العهد النبوي ثم تزوجها بعد ذلك لما كان مروان بن الحكم يستخلفه في إمرة المدينة.

٣٤٧- البسوس (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

بسوس بنت منقذ التميمية، شاعرة جاهلية.

يضرب المثل بشؤمها. وهي خالة جساس بن مرة الشيباني. كانت لها (أو لجارها سعد بن شمس الجرمي) ناقة يقال لها: سراب، رآها كليب وائل ترعى في حماه، فرمى ضرعها بسهم، فحزنت البسوس، وقالت شعراً أثار جساس بن مرة فقتل كليلاً. فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، فقبل: أشأم من البسوس. وعرفت حرب البسوس باسمها.

٣٤٨- بُسَيْرَة (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

بُسَيْرَة جدة حُمَيْضَة بنت ياسر، صحابية من المهاجرات، بايعت وروت عن رسول الله ﷺ: روت عنها حميضة بنت ياسر.

فقال حميضة عن جدتها بسيرة أن بسيرة قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: يا نساء المؤمنین عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس، ولا تغفلن فتنسين الرحمة، واعقدن بالأنامل فإنهن مَسْؤُولَاتٌ مَسْتَنْظَقَاتٌ.

٣٤٩- بَشْر بنت أبي العَبَّاس (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

بَشْر بنت أبي العَبَّاس أحمد بن نعمة بن الجَلِيس، شيخة مصرية متأخرة.

(١) الإصابة ٦/١٥٨.

(٢) الأعلام ٥١/٢، أعلام النساء ١٣١/١.

(٣) الطبقات الكبرى ٣١٠/٨، تراجم أعلام النساء ص ٥٧.

(٤) توضيح المشتبه ١/٥٣٢.

٢٥٠- بَشْرَة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

بِشْرَة، جارية عائشة بنت طلحة. وفيها يقول الحارث بن خالد المخزومي:

لِبَشْرَة أَنْسَى الطَّيْفَ وَالْحَبْثُ (٢) دُونَهَا وَمَا بَيْنَنَا مِنْ عَزْنِ أَرْضٍ وَبِيْدِهَا
وَقَرَّتْ بِهَا عَيْنِي وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَهَا كَثِيرًا بُكَائِي شُفْقًا مِنْ صُدُودِهَا
وَبَشْرَة حَزْوَ مِثْلَ تَمْثَالِ بَيْعَة تَظَلُّ النَّصَارَى حَوْلَهَا يَوْمَ عِيدِهَا

٢٥١- بَشْرَة بنت مُلَيْل (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

بشرة بنت مُلَيْل بن وبرة بن خالد بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج.

أمها أم زيد بنت نضلة بن مالك.

تزوجها حمزة بن العباس بن عبادة فولدت له محمداً وحميذاً وخديجة وكلثم بني حمزة.

أسلمت بشرة وبايعت رسول الله ﷺ.

٢٥٢- بَضْبِص جارية ابن النفيس (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

ولدت بصبص في المدينة، وكانت فتاة حلوة الوجه، حسنة الغناء، أخذت عن الطبقة الأولى من المغنين.

وكان يحيى بن نفيس مولاها صاحب قيان، يغشاه الأشراف، ويسمعون غناء جواريه، وكانت بصبص هذه أنفسهن وأشدهن تقدماً.

واشترها ولي العهد المهدي سراً من أبيه بسبعة عشر ألف دينار، فولدت له عليّة بنت المهدي.

نالت بصبص إعجاب فتيان قريش، فكانوا يأتون لسماعها، ومنهم عبدالله بن مصعب بن ثابت بن الزبير، فقد نالت إعجاباً شديداً منه، ولما مر المنصور بالمدينة وهو قادم من الحج وأراد الانصراف، قال له عبد الله يذكر له بصبص:

(١) الأغاني ٤٩/١٧ .

(٢) الحُبث: المتسع من بطون الأرض.

(٣) الطبقات الكبرى ٣٧٦/٨ .

(٤) أعلام النساء ١٣٣/١ .

أرائح أنت أبا جعفر
 هيهات أن تسمع منها إذا
 من قبل أن تسمع من بصبصا
 جاوزت العيس بك الأعوصا
 ومجلساً من قبل أن تشخصا
 يحلف بالله فقد أخلصا
 بايعتها ثم شققت العصا
 لو أنها تدعو إلى بيعة
 فبلغت أبا جعفر هذه الأبيات فغضب فدعا به فقال: أما إنكم يا آل الزبير قديماً ما
 قادتكم النساء وشققتم معهن العصا حتى صرت أنت آخر الحمقى تبايع المغنيات
 فدونكم يا آل الزبير وهذا المرتع الوخيم.

قال عثمان بن محمد الليثي: كنت يوماً في مجلس ابن نفيس، فخرجت إلينا جاريته
 بصبص، وكان في القوم فتى يحبها فسألته حاجة فقام ليأتيها بها، فنسي أن يلبس نعله
 ومشى حافياً.

فقال: يا فلان نسيت نعلك، فلبسها وقال: أنا والله كما قال الأول:

وحُبُّكَ يُنْسِينِي عَنِ الشَّيْءِ فِي يَدِي وَيَشَقُّ لُنِي عَنِ كُلِّ شَيْءٍ أَحَاوُلُهُ
 أجابته بصبص وقالت:

وبي مثل ما تشكوه مني وإنني لأشفق من حُبِّ أراك تُزاولُهُ
 وحضر أبو السائب المخزومي مجلساً فيه بصبص فغنت:

قلبي حبيس عليك موقوف والعين غبرى والدمع مذروف
 فطرب أبو السائب وقال: لا أعرف لله قدره إن لم أعرف لك معروفك، ثم أخذ فناعها عن
 رأسها وجعل يلطم ويكي ويقول لها: بأبي والله أنت إني لأرجو أن تكوني عند الله أفضل من
 الشهداء لما توليناه من السرور، وجعل يصيح: واغوثاه بالله لما يلقي العاشقون.

٢٥٢- بكاره الهلالية (٠٠٠-٠٠٠)^(١)

كانت من نساء العرب الموصوفات بالشجاعة والإقدام والفصاحة والشعر والنثر
 والخطابة.

(١) أعلام النساء ١/١٣٧ عن بلاغات النساء.

وكانت من أنصار علي بن أبي طالب في حرب صفين، حيث خطبت بها خطباً حماسية حضت بها القوم على أن يخوضوا غمارات الحرب بدون خوف ولا وجل. وفدت بكاره على معاوية بن أبي سفيان بعد أن كبرت سنها ودق عظمها ومعها خادمان لها وهي متكئة عليهما، ويدها عكاز، فسلمت على معاوية بالخلافة. فأحسن عليها الرد وأذن لها في الجلوس.

وكان عنده مروان بن الحكم وعمرو بن العاص، فابتدأ مروان فقال:

أما تعرف هذه يا أمير المؤمنين؟

قال: ومن هي؟

قال: هي التي كانت تعين علينا يوم صفين وهي القائلة:

يا زَيْدُ دونك فاستئِز من دارنا سيفاً حساماً في الترابِ دفيناً
قد كان مذخوراً لكل عزيمة فاليوم أبرزه الزمانُ مصوناً

فقال عمرو بن العاص: وهي القائلة يا أمير المؤمنين:

أترى ابن هند للخلافة مالكاً هيهات ذاك وما أراد بعيد
مَثَّكَ نَفْسُكَ في الخلاءِ ضلالةً أغراكَ عمروٌ للشقا وسعيدُ
فارجع بأنك قد طائر بنحوسها لآقتَ علياً أسعداً وسُعودُ

فقال سعيد: يا أمير المؤمنين وهي القائلة:

قَدْ كُنْتُ أَمَلُ أن أموتَ ولا أرى فوقَ المنابرِ من أميةَ خاطباً
فاللهُ أخطرَ مدتي فتطاولتُ حتى رأيتُ من الزمانِ عجائباً
في كل يوم لا يزال خطيئهم ونسطَ الجموعِ لآلِ أحمدَ عائباً

ثم سكت القوم فقالت بكاره: نبحتني كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتني فقصر محجني، وكثر عجبني، وعَسَى بصري، وأنا والله قائلة ما قالوا، لا أدفع ذلك بتكذيب، فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين.

فقال معاوية: إنه لا يضعك شيء فاذكري حاجتك تقضى، ففضى حوائجها وردها

إلى بلدها.

٣٥٤- بَقِيرَة (٠٠٠-٠٠٠) (١)

امرأة القعقاع بن أبي حذرد الأسلمي، صحابية لها رواية عن رسول الله ﷺ، روى عنها إبراهيم بن الحارث التيمي فقال: سمعت بَقِيرَة امرأة القعقاع أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا هؤلاء إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريباً فقد أظلت الساعة».

٣٥٥- بلارة بنت تميم بن المعز (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

بلارة بنت تميم بن المعز بن باديس.

ذات العقل الراجح، والرأي السديد، من أهل الهمم والعلو والشمائل الكريمة، ولدت بلارة في المهديّة، وتربت تربية عربية برعاية والدها، حيث قومها على العلم والدين.

ولما شبت وبلغت مبلغ النساء رغب بها الأمراء، فخطبها ابن عمها الناصر بن علناس الصنهاجي؛ صاحب قلعة بني حماد وبجاية، فقبل أبوها به وزوجها له، فأمهرها مهرأ وقدره ثلاثون ألف دينار ذهباً، لكن والدها تميم أخذ من ذلك المبلغ الجسيم ديناراً واحداً ورد له الباقي.

وفي ليلة الزفاف، زفت العروس إلى زوجها في عسكر كثيف، ومعها من الجهاز والحلي والنفائس ما لا يحد ولا يعد.

وقد ابنتى لها الناصر بقلعة بني حماد وبجاية قصوراً شامخة، وأحاط بها الحدائق الأنيقة.

عاشت الأميرة بلارة في كنف زوجها، ولقيت منه رعاية خاصة، واختصت لإقامتها إيواناً بقلعة بني حماد اشتهر باسمها، وعرف بقصر بلارة.

٣٥٦- البُلُجَاء (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

هي امرأة من بني حرام بن يربوع.

(١) الإصابة ٦/١٥٩، تراجم أعلام النساء ص ٥٨.

(٢) أعلام النساء ٥/٣٠٥.

(٣) أعلام النساء ١/١٤١.

مجتهدة من مجتهدات الخوارج، مضى إليها أبو بلال مرداس بن حدير من الخوارج فقال لها: إن الله قد وسع على المؤمنين في التقية فاستتري، فإن هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك أي: عبيد الله بن زياد.

قالت: إن يأخذني فقد أشقاني فأما أنا فما أحسب أن يعنت إنسان بسببي. فوجه إليها ابن زياد فأتى بها فقطع يديها ورجليها ورمى بها في السوق. فمر أبو بلال والناس مجتمعون فقال: ما هذا؟

فقالوا: البلجاء.

فخرج إليها فنظر ثم عضَّ على لحيته وقال لنفسه: لهذه أطيب نفساً عن بقية الدنيا منك يا مرداس.

٢٥٧- بلقيس ملكة سبأ (٠٠٠-٠٠٠) (١)

هي بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان، وكان أبوها ملكاً عظيماً، يملك أرض اليمن كلها.

فلما مات أبو بلقيس ولم يكن له عقب يرث الملك غيرها، طمعت في الملك فطلبت من قومها أن يبايعوها فأطاعها قوم وعصاها قوم آخرون ملكوا عليهم رجلاً، يدعى عمرو ذو الأذعار وافترقوا فرقتين، كل فرقة استولت على طرف من أرض اليمن. أساء عمرو لأهل مملكته، فقد كان يمد يده إلى حرم رعيته ويفجر بهن، فأراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه، فلما رأت بلقيس ذلك أدركتها الغيرة، ودبرت له حيلة، فأرسلت إليه تعرض نفسها عليه، فأجابها الملك وقال: ما منعني أن أبتدئك بالخطبة إلا اليأس منك.

فقالت: لا أرغب عنك كفوئ كريم، فاجمع رجال قومي واخطبني إليهم.

فجمعهم وخطبها إليهم، فقالوا: أتراها تفعل هذا.

فقال لهم: إنها ابتدأتني، وأنا أحب أن تسمعوا قولها، فجاؤوها، فذكروا لها ما كان من الملك.

(١) تراجع أعلام النساء ص ٥٨ ، أعلام النساء ١/١٤٢ ، تفسير: تيسير الكريم الرحمن سورة النمل ١٩/٦٠٤.

فقلت : نعم ، أحببت الولد.

فزوجوها منه ، فلما زفت إليه خرجت في أناس كثير من حشمها ، فلما جاءته واجتمعت به ، أمر بالخمير وأخذ ينادمها كما كان ينادم بنات الملوك ويفعل بهن ، فلما أخذت الخمير منه ، همَّ بها.

فقلت : أيها الملك ستري مني من المال أكثر مما رأيت من الحرص ، وحاجتي فيك أعظم من حاجتك ، وسامرته أحسن مسامرة.

فألهاه ما سمع منها ، وما أعطته من نفسها من القرب ، وهي تعمل فيه بالخمير دأباً ، حتى علمت أن الخمير عملت فيه ، فقدمت إليه وسلت مديتها من قرونها ثم نحرته.

فلما مات جرتته وألقت في ركن مجلسه ، وألقت عليه بعض أمتعة المجلس ، ثم خرجت إلى الحرس في جوف الليل وقالت : يأمركم الملك بفلان أن تأتوا به ، فأتوا به ، وكان يتبعه ألوف من حمير ، ثم أرسلت إلى ملوك حمير وأبناء الملوك المسموع منهم والمتبوعين.

فلما اجتمعوا إليها في قصر غمدان ، خرجت عليهم فقالت لهم : إن الملك قد تزوجني على أني يرث إلي من ملكي في حياته ، وأنتم تعلمون أنه لا يولد له ، فلما علم مني الخضوع بحقه والاستلام لإرادته ، والطاعة لأمره ، فوض إلي بعده ورآني أهلاً له ، وأمرني أن آخذ عليكم بذلك عهداً.

قالوا : سمعاً وطاعة للملك فيما أراد.

فأخذت عليهم أن لها الملك بعد عمرو ، فلما توثقت منهم ، قالت لهم : هل تسمعون من الملك؟

فأدخلتهم المجلس فقالوا لها : أين الملك؟

قالت : ها هو ذا ، وكشفت عنه.

فأروه قتيلاً فقالوا لها : من فعل هذا؟

قالت لهم : أنا ولي العهد بالملك من بعده ، وها هو قد مات وعهدي لكم لازم.

قالوا لها : أنت أولى بالملك إذ أرحتنا من هذا الرجس الجائر ، فوليت بلقيس ملكهم.

وقالت حمير : رجع الملك إلى نجلته الأولى.

جمعت بلقيس الجيوش العظيمة، وسارت إلى مكة؛ ثم توجهت إلى أرض بابل فغلبت على من كان بها من الناس، وبلغت أرض نهاوند وأذربيجان ثم قفلت إلى اليمن.

وكان لبلقيس حرس من الرجال، وبطانة من النساء، وكان لديها ثلاثمائة وستون امرأة من بنات أشراف حمير، فكانت تحبس الجارية حتى تبلغ، ثم تحدثها حديث الرجال، فإذا رأتها قد تغير لونها، ونكست رأسها عرفت أنها أرادت الرجال فسرحتها إلى أهلها ووصلتها وزوجتها وأحسن إليها، ولا تزوجها إلا من أشراف قومها. وإذا رأتها مستمعة لحديثها معظمة لها أطالت النظر غير متغيرة اللون، ولا مستحية من الحديث علمت أنها لا تريد فراقها، وأن الرجال ليسوا من بالها.

أما بلقيس فقد كانت لا أرب لها في الرجال. فظلت عذراء إلى أن تزوجها سليمان عليه السلام. وهذا على خلاف بين الروايات.

وكان هدهد سليمان يبحث عن مواضع المياه، ومنازل الجيش، فاطلع على مدينة سبأ وملكتهم، وبمالها من ملك عظيم، ودولة واسعة، فاستنكر عليهم مع كل هذا العقل والرياسة أنهم أصحاب سفاهة وجهالة، لأنهم يسجدون للشمس من دون الله عز وجل، وأنهم لا يهتدون إلى عبادة الله وحده.

فأخبر الهدهد سليمان بما رأى، فشق على سليمان أن يكون بجوار مملكته مَلِكٌ، وأُمَّةٌ لا يعرفها، ولم تبلغها دعوتُهُ، ولا تزال تعبد الشمس، فثارت فيه الحمية الدينية النبوية، فرأى من الصواب أن يكتب إلى ملكتها وحاكمتها المشركة، ويدعوها إلى الإسلام، فكتب إليها كتاباً بليغاً وأرسله مع الهدهد، فقال فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين).

أتى الهدهد بلقيس وهي نائمة، فألقى الكتاب على حجرها، فلما قرأت الكتاب قعدت على سرير ملكها، وجمعت الملاء من قومها وقالت لهم:

أيها الملاء إنني ألقى إلي كتاب كريم، إنه من سليمان، وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين.

يا أيها الملاء أفتوني في أمري، ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون.

قالوا: نحن أولو قوة وأولو بأس شديد، والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين.
 قالت: إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها، وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وكذلك يفعلون، وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون.

فتصرفت بلقيس مع الأمر بحكمة حيث أرسلت إليه هدية وهي لبنة من ذهب واثنتي عشرة وصيفة مذكرين قد ألبستهم زي الغلمان، واثني عشر غلاماً مؤنثين قد ألبستهم زي النساء، وعلى يد الوصائف أطباق مسك وعنبر، واثنتي عشرة نجبية تحمل لَيْنَ الذهب، وخرزتين إحداهما غير مثقوبة، والأخرى مثقوبة ثقياً معوجاً، ويقدح لا شيء فيه، وبعضاً كان يتوارثها ملوك حمير.

وقالت للغلمان: إذا كَلَّمَكُم سليمان فكلموه بكلام فيه تأنيث يشبه كلام النساء، وقالت للجواري: كلمنه بكلام فيه غلظ يشبه كلام الرجال.

وسلمت الأمر لرجل من أشرف قومها يقال له: المنذر بن عمرو، وأعلمته بالفرض من هديتها لأنه إن كان ملكاً دنيوياً أرضاه المال وعملت معه بحسب ذلك، وإن كان نبياً لم يرضه المال، وينبغي علينا عندئذ الإيمان به، واتباع دينه.
 وقالت له: إذا دخلت على الرجل فانظر إليه فإن نظر إليك نظرة غضب فاعلم أنه ملك، ولا يهولنك منظره، فأنا أعز منه.

وإن رأيت الرجل بشاشاً لطيفاً فاعلم أنه نبي مرسل فتفهم قوله ورد الجواب.
 فانطلق الرسول بالهدايا، وأسرع الهدهد إلى سليمان وأخبره الخبر. فأمر سليمان الجن أن يضربوا لبنات الذهب والفضة، ونادى أولاد الجن فأقامهم عن يمينه ويساره، وطلب من الجن إحضار دواب البحر، فأحضرت دواب مختلفة الألوان لها أجنحة وأعراف ونواص ووضعت على يمينه ويساره.

ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له أربعة آلاف كرسي عن يمينه وشماله، وأمر الشياطين أن يصطفوا صفوفاً فراسخ، وأمر الإنس فاصطفوا فراسخ، وأمر الوحوش والسباع والهوام والطيور فاصطفوا فراسخ عن يمينه وعن يساره.

فلما دنا القوم من الميدان ونظروا إلى ملك سليمان ورأوا الدواب التي لم تر أعينهم مثلها تروث على لبن الذهب والفضة، تقاصرت نفوسهم ورموا بما معهم من الهدايا، ونظر سليمان إليهم نظراً حسناً بوجه طلق، وسألهم خبرهم فأخبروه.

فقال لهم سليمان: ﴿أَتُؤَدُّونَ بِمَالِ مَا آتَيْنَا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَيْنَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ فَرِحُونَ ﴿٣٦﴾ أَزِجُّ إِلَيْهِمْ فَلِنَأْتِيَنَّهُمْ بِمُجُورٍ لَا قِيْلَ لَهُمْ بِهَا وَلِنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَدْءَلَةٌ وَهُمْ صَغِيرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [النمل: ٣٦-٣٧]

ولما رجعت الرسل إلى بلقيس بما قال سليمان قالت: والله قد عرفت ما هذا بملك ومالنا به من طاقة وما نصنع بمكائرته شيئاً.

ثم بعثت إليه أني قادمة إليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك، وما تدعو إليه في دينك.

ثم أمرت بعرشها فجعل في آخر سبعة آيات بعضها في بعض في آخر قصر من سبعة قصور لها، ثم أغلقت دونه الأبواب، ووكلت به حراساً يحفظونه.

ثم توجهت إلى سليمان في اثني عشر ألف قبيل^(١) من ملوك اليمن، تحت يد كل قبيل ألوف كثيرة.

وقالت: معاشر حمير أنتم تلاد الله، اصطفاكم من أول الدهور، وفضلكم بأفضل الأمور، وقد ابتلاكم بهذا النبي سليمان بن داود، فإن آمنتكم وشكرتم زادكم الله نعمة، وإن كفرتم سلبكم النعم وسلط عليكم النقم.

فقالوا: الأمر إليك وعلموا أنها شفيقة عليهم ناصحة لهم.

وكان سليمان رجلاً مهيباً لا يبتدئ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه، فخرج يوماً فجلس على سرير ملكه، فرأى وهجاً قريباً منه.

فقال: ما هذا؟

قالوا: بلقيس وقد نزلت منا بهذا المكان.

فأراد سليمان أن يريها آية من آيات الله، ليكون ذلك أدل على قدرة الله ونعمه، فطلب من ملئه إحضار عرشها الذي وكلت به رجلاً أقوياء أمناء.

(١) أهل اليمن كانوا يسمون القائد قبلاً.

فأحضره من يعلم اسم الله الأعظم وكان آصف بن برخيا، وأمر سليمان بتغيير بعض صفاته ليختبر معرفتها وثباتها عند رؤيته، فجعل أسفله أعلاه، وأعلاه أسفله، وجعل مكان الجواهر الأحمر أخضر ومكان الأخضر أحمر.

وأمر سليمان البتائين من الإنس والجن، فبنوا له قصرًا عظيمًا من زجاج، وأجروا تحته الماء، وألقى فيه كل شيء من دواب البحر؛ السمك والضفادع وغيرهما، ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والإنس.

ثم دعا بلقيس، فلما جاءت قيل لها: ادخلي الصرح، فلما رآته حسبته لُجَّةً وهي معظم الماء، وكشفت عن ساقها لتخوضه إلى سليمان، فنظر سليمان فإذا هي أحسن الناس قدمًا وساقًا إلا أنها كانت شعراء الساقين، فلما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنه وناداهما، وقال لها: صرح مملس مستو وليس بماء فتعالى.

ثم دعاها سليمان إلى الإسلام، فأجابت، وعلمت بظلم نفسها بعبادة غير الله، وأخلصت التوحيد لله عز وجل.

وقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤].
ودخل قومها في دينه أفواجًا أفواجًا.

وقضت بلقيس نحبها بعد أن قتل ولدها رَجُوعًا بأنطاكية بسنة واحدة.
واختلف في قصة زواج بلقيس، هل تزوجت من النبي سليمان أم أنها تزوجت من غيره؟ فقد سأل رجل عبد الله بن عتبة: هل تزوج سليمان بلقيس؟

فقال: انتهى أمرها إلى قولها: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، يعني لا علم لنا وراء ذلك.

وقال بعضهم: تزوجها، ولما أراد أن يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقها، فسأل الإنس ما يذهب هذا الشعر؟

قالوا: الموسى، فكره سليمان الموسى وقال: إنها تقطع ساقها.

فسأل الجن، فقالوا: لا ندرى.

ثم سأل الشياطين فقالوا: إنا نحتال لك حتى تكون كالفضة البيضاء، فاتخذوا الثورة والحمام، ونكحها سليمان وأحبها حباً شديداً، وردّها إلى مُلكها باليمن، فكان يزورها في كل شهر مرة يقيم عندها ثلاثة أيام.
وقيل إنه: أمرها أن تنكح رجلاً من قومها.
فقالت: ومثلي يا نبي الله ينكح الرجال، وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان.

قال: نعم إنه لا يكون في الإسلام إلا لك، ولا ينبغي ذلك أن تحرمي ما أحل الله لك، فقالت: إن كان ولا بد فزوجني ذا تُبّع ملك همدان فزوجها إياه وردّها إلى اليمن، وسلط زوجها ذا تُبّع على اليمن.

٢٥٨- بلقيس بنت سُليمان (٥١٧-٥٩٢هـ) (١)

بلقيس بنت سُليمان بن أحمد بن الوزير، أصبهانية سمعت من فاطمة الجوزدانية، وسعيد ابن أبي الرجاء، والحسين بن عبد الملك الخلال، وحَدَّث عنها يوسف بن خليل وغيره.

٢٥٩- بُنان جارية المتوكل (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

بُنان، جارية المتوكل، شاعرة عباسية عُرِفَتْ بفصاحتها وجزالة ألفاظها، ومن ذلك: أنها خرجت يوماً مع المتوكل يمشي في صحن القصر، وهو متكئ على يدها، ثم أنشد قول الشاعر:

تعلّمتُ أسباب الرّضى خوفَ هجرها وعلمها حُبّي لها كيفَ تغضّب
ثم قال لها: أجزّي هذا القول. فقالت:

وعندي لها الغُتبي على كل حالةٍ فما منه لي بُدٌّ ولا عنه مذهبُ

٢٦٠- بنانة بنت أبي يزيد بن عاصم الأزدي (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

قارئة من قارئات القرآن الكريم، كانت من أجمل الناس، فغشاها الخوارج بالسيوف سنة ٦٨هـ يريدون قتلها، فقالت: ويحكم هل سمعتم بأن الرجال كانوا يقتلون

(١) الوافي بالوفيات ٢٨٧/١٠.

(٢) تاريخ الخلفاء ٣٤٦، الإمام الشواعر ١٢١.

(٣) أعلام النساء ١٤٨/١.

النساء، ويحكم تقتلون من لا يسط إليكم يداً، ولا يريد بكم ضراً، ولا يملك لنفسه نفعا، أقتلون من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين.

فقال بعضهم: اقتلوها.

وقال رجل آخر منهم: لو أنكم تركتموها، وقال بعضهم: أعجبتك جمالها يا عدو الله قد كفرت وافتتت، فانصرف الآخر عنهم وتركهم، ثم حملوا عليها فقتلواها.

٣٦١- بُنَانَةُ الْعَبْسِيَّةِ (١٠٠٠٠٠٠) (١)

بُنَانَةُ، وقيل: بِنَالَةُ بنت يزيد العَبْسِيَّةِ، تابعة راوية للحديث جهلها الحافظان: الذهبي، وابن حجر. روت عن عائشة أم المؤمنين في «النبذ»، وروى عنها عاصم الأحول، وروى لها ابن ماجه.

٣٦٢- بُنَانَةُ (١٠٠٠٠٠٠) (٢)

بُنَانَةُ، مولاة عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، تابعة لها رواية عن عائشة.

٣٦٣- بنتا أوس بن ثابت (١٠٠٠٠٠٠) (٣)

بنتا أوس بن ثابت، أورد لهما ابن الأثير حديثاً رواه ابن عباس قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات، ولا الولدان الصغار حتى يدركوا، فمات رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: أوس بن ثابت، وترك ابنتين وابناً صغيراً، فجاء ابنا عمه وهما عصبة، فأخذا ميراثه كله، فذكر نزول قوله تعالى: ﴿وَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧] وقوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُكَ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١].

٣٦٤- بِنَّةُ الْأُسْلَمِيَّةِ (١٠٠٠٠٠٠) (٤)

بِنَّةُ بنت عِيَاض بن الحُسَيْنِ الْأُسْلَمِيَّةِ، امرأة فاضلة روت عنها أختها فُسَيْمَةُ بنت عِيَاض.

(١) تقريب التهذيب ٥٩١/٢.

(٢) تقريب التهذيب ٥٩١/٢.

(٣) أسد الغابة ٤١٥/٦.

(٤) توضيح المشتبه ٣٣٨/١.

٢٦٥- بنفشة الرومية (٠٠٠-٣٩٩هـ)^(١)

هي بنفشة بنت عبد الله الرومية، مولاة المستضيء بالله. عرفت بنفشة بصلاحها وكثرة خيرها، فلقد قامت بعمارة المساجد وعمارة الجسر ببغداد، وأوقفت مدرسة بباب الأزج على دجلة على فقهاء الحنابلة. وكانت تخرج في عيد الفطر زكاة الفطر صاعاً من تمر وتقول: هذا ما فرضه عليّ الشرع، وأنا لا أقنع من مثلي فتخرج صاعاً من الذهب على شكل دنائير فتفرقه على الفقراء.

٢٦٦- بَهَار (٠٠٠-٠٠٠)^(٢)

بَهَار، جارية لأم جعفر المنصور كان يهواها مُخَارِقَ الْجَزَّارِ، ويستر ذلك عن أم جعفر، فلما بلغها الخبر منعت من المرور ببابها، وكان شغفاً بها، وإجلالاً لأم جعفر تجافاها، وامتنع عنها مدة طويلة، ولكنه ضاق ذرعاً بذلك، وبينما هو ذات ليلة في زلال^(٣)، وقد انصرف من دار المأمون، وأم جعفر جالسة على دجلة، إذ حاذى دارها، فرأى الشمع يَزْهَرُ فيها، فلما صار بمسمع منها ومَرَأَى اندفع يقول:

إن تمنعوني مَمْرِي قُرْبَ دارهم فسوف أنظر من بُعد إلى الدار
سيما الهوى شَهْرَتْ حتى عُرِفَتْ بها أني محب وما بالحب من عار
ما ضرَّ جيرانكم والله يُصلحهم لولا شقائي إقبالي وإدباري
لا يَقْدِرُونَ على منعي ولو جَهَدُوا إذا مررت وتسلمي بإضماري
فسمعت أم جعفر، وأمرت به فحضر، فأكرمته وأمرت الجواري فغنين، ثم ضربن عليه فغني قائلاً:

أغيبَ عنك بوْدَ ما يُغْيِرُه نأْيُ المَحَلِّ ولا صَرَفُ من الزَمَنِ
فإن أعش فلعل الذَّهْرَ يجمعنا وإن أمت ففتيلُ الهَمِّ والحزَنِ
قد حَسَّنَ الله في عيني ما صَنَعَتْ حتى أرى حَسَناً ما ليس بالحسَنِ

(١) أعلام النساء ١٤٩/١.

(٢) الأغاني ٢٨٥/١٨، ٣٧١.

(٣) الزلال: شبه قارب يسير في النهر.

فاندفعت بهَّار فغنَّت رداً عليه :

تعتلُّ بالشُّغلِ عِنا ما تُلِمُّ بنا
والشُّغلُ للقلبِ ليس الشُّغلُ للبدنِ
فضحكت أم جعفر وأهدتها إليه.

وذكر أنه بسببها حج في السنة التي حجَّت بها أم جعفر، حيث اصطحبت معها بهار، فقال :

أقبلتُ تخصب الجِمار وأقبلُ
ليتنى كُنْتُ في الجِمار أنا المحصور
ب من كفَّ زينبَ حَصِيَّاتِ
وفي ذلك قال أحمد بن هشام :

يحجُّ الناس من يرُّ وتقوى
وحجُّ أبي المهنا^(١) للثَّصابي

٣٦٧- بهيسة بنت أوس (٥٥٥-٥٠٠) (٢)

خرج الحارث بن عوف بن أبي حارثة مع غلامه إلى بلاد أوس بن حارثة، فوجداه في منزله.

رحب أوس بالحارث وسأله عن مجيئه فأخبره : جئتك خاطباً.

فقال له أوس : ليس هناك من تخطبه.

فانصرف الحارث ولم يكلم أوساً، ثم دخل أوس على امرأته مغضباً وكانت من عيس، فقالت : من الرجل الذي وقف عليك فلم تظل ولم تكلمه؟

قال : ذاك سيد العرب الحارث بن عوف.

قالت : فما لك لا تستنزله؟

قال : إنه استحمق.

قالت : وكيف؟

قال : جاءني خاطباً.

قالت : أفتريد أن تزوج بناتك؟

(١) كنية غمارق الجزائر.

(٢) أعلام النساء ١/١٥٥ .

قال : نعم .

قالت : فإذا لم تزوج سيد العرب فمن ؟

قال : قد كان ذلك .

قالت له : فتدرك ما كان منك .

قال : بماذا ؟

قالت : تلحقه فترده .

قال : وكيف وقد فرط مني ما فرط إليه ؟

قالت : تقول له : إنك لقيتني مغضباً بأمر لم تقدم لي فيه قولاً فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ما سمعت ، فانصرف ولك عندي كل ما أحببت فإنه سيفعل .

ركب أوس في أثرهما ، واعتذر للحارث ، فرجع الحارث مسروراً .

دخل أوس منزله وقال لزوجته : ادعي لي فلانة - أكبر بناته - فأتته .

فقال : يا بنية ، هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني خاطباً ،

وقد أردت أن أزوجك منه ، فما تقولين ؟

قالت : لا تفعل .

قال : ولم ؟

قالت : لأنني امرأة في وجهي ردة ، وفي خلقي بعض العهدة ، ولست بابنة عمه فيرعى رحمي ، وليس بجارك في البلد فيستحي منك ، ولا آمن أن يرى مني ما يكرهه فيطلقني ، فيكون علي في ذلك ما فيه .

قال : قومي بارك الله عليك . ادعي لي أختك الوسطى . فدعتها .

فقال لها مثل قوله لأختها ، فأجابته بمثل جوابها وقالت : إني خرقاء وليست بيدي صناعة ، ولا آمن أن يرى مني ما يكرهه فيطلقني فيكون علي في ذلك ما تعلم ، وليس بابن عمي فيرعى حقي ، ولا جارك في بلدك فيستحيك .

قال : قومي بارك الله عليك . ادعي لي بهيسة - ابنته الصغرى - فأتى بها فقال لها

كما قال لأختها فقالت : أنت وذاك .

فقال لها : قد عرضت ذلك على أختيك فأبتاه ، ولم يذكر لها مقالتيهما .

فقلت له: ولكني والله الجميلة وجهاً، والصناع يداً، والرفيقة خلقاً، والحسبية أبا، فإن طلقني، فلا أخلف الله عليه خيراً.

فقال لها أبوها: بارك الله عليك. ثم خرج إليه وقال له: قد زوجتك يا حارث بهيسة. قال الحارث: قبلت.

فأمر أوس زوجته أن تُهَيِّئِ ابنته وتصلح من شأنها، ثم أمر بييت فضرب له. وأنزله إياه، فلما هيئت بعث بها إليه.

دخلت بهيسة على الحارث فلبث هنيهة ثم خرج فقال له غلامه: أفرغت من شأنك؟ قال: لا والله.

فقال: وكيف ذاك؟

قال: لما مددت يدي إليها قالت: مه؛ أعند أبي وإخوتي هذا والله لا يكون، فأمر الحارث بالرحلة فرحلا بها فساروا ما شاء الله، ثم قال الحارث لغلامه: تقدم. فتقدم وعدل بها عن الطريق، فما لبث أن لحق به فقال له: أفرغت؟ قال: لا والله.

فقال: ولم؟

قال: قالت لي: أكما يفعل بالأمة الجليلة، أو السبية الأخيذة، لا والله حتى تنحر الجزر وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي.

فقال غلامه: والله إني لأرى همة وعقلاً، وأرجو أن تكون المرأة منجبة إن شاء الله.

ثم رحلا حتى جاءا بلادهما، فأحضر الحارث الإبل والغنم ثم دخل عليها وخرج إلى غلامه. فقال له غلامه: أفرغت؟

قال: لا.

قال: ولم؟

قال: دخلت عليها أريدها وقلت لها: قد أحضرنا من المال ما قد ترين.

فقلت: والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا أراه فيك.

قلت: فيكون ماذا؟

قالت : اخرج إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم ثم ارجع إلى أهلك فلن يفوتك.
 فقال الغلام : والله إنني لأرى همة وعقلاً ، ولقد قالت قولاً.
 فقال الحارث لغلामه : فاخرج بنا ، فخرجنا حتى أتيا القوم فمشيا فيما بينهم بالصلح
 فاصطلحوا على أن يحتسبوا القتلى ، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه عنهم الديات فكانت
 ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين ، فانصرفا بأجمل الذكر.
 ثم رجع الحارث على زوجته بهيسة فدخل بها ، وولدت له بنين وبنات.

٣٦٨- بَهَيْسَةَ بِنْتِ عَمْرٍو (٠٠٠-٠٠٠) (١)

بُهَيْسَةَ بِنْتِ عَمْرٍو بن خالدة، زوج النعمان بن عجلان.
 ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

٣٦٩- بَهَيْسَةَ الْفَزَارِيَّة (٠٠٠-٠٠٠) (٢)

أدركت بُهَيْسَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وروت عن أبيها.
 روى كهمس بن الحسن عن سيار بن منظور، عن أمه، عن امرأة يقال لها : (بهيسة)
 قالت : استأذن أبي النبي ﷺ أن يدخل بينه وبين قميصه، فأذن له، فدخل بينه وبين
 قميصه من خلفه، وجعل يمسح صدره بظهر النبي ﷺ، فقال : يا رسول الله، ما الذي
 لا يحل منعه؟ قال : الماء.

قال : يا رسول الله، ما الذي لا يحل منعه؟ قال : الملح.

فكان ذلك الرجل لا يمنع شيئاً من الماء وإن قل.

٣٧٠- بَهَيْةَ بِنْتِ بَسْرٍ (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

بهية، وقيل : بُهَيْمَةَ بِنْتِ بَسْرٍ المازني، تعرف بالصماء، صحابية لها رواية عن
 رسول الله ﷺ، ومن ذلك روت أن النبي ﷺ نهى عن صيام يوم السبت إلا في فريضة،
 رواه عنها أخوها عبد الله بن بسر.

(١) طبقات ابن سعد ٣٩٠/٨ .

(٢) تراجم أعلام النساء ص ٦٠ ، أسد الغابة ٤٢/٧ ، الإصابة ١٦٠/٦ .

(٣) أعلام النساء ص ٦١ ، أسد الغابة ٤٢/٧ ، الإصابة ١٦٠/٦ .

قال أبو زُرعة الدمشقي: قال لي دُحيم: أهل بيت أربعة صحبوا النبي ﷺ: بسر وابناه عبد الله وعطية، وابنة أختهما الصماء.

٢٧١- بَهِيَّةُ الْبَكْرِيَّةِ (٠٠٠-٠٠٠) (١)

بَهِيَّةُ بنت عبد الله الْبَكْرِيَّةُ، صحابية وفدت مع أبيها إلى رسول الله ﷺ، وبايعاه، ثم دعاها رسول الله ﷺ ومسح على رأسها ودعا لها ولوالدها، فولد لها ستون ولداً، أربعون رجلاً، وعشرون امرأة، واستشهد عشرون منهم.

٢٧٢- بَهِيَّةُ بنت طرخان (٠٠٠-٦١٨هـ) (٢)

بَهِيَّةُ بنت طرخان بن علي بن عبد الله الصالحية، كتب عنها عمر بن الحاجب.

٢٧٣- بَهِيَّةُ الْفَزَارِيَّةِ (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

بَهِيَّةُ، وقيل: بُهَيْسَةُ الْفَزَارِيَّةُ، ذكرها ابن حبان في الثقات، وقال: لها صحبة، وجهلها الحافظ ابن حجر. انظر بهيسة الفزارية.

٢٧٤- بَهِيَّةُ (مولاة أبي بكر) (٠٠٠-٠٠٠) (٤)

روت بهية عن عائشة أم المؤمنين، وروى عنها مولاها أبو عقيل يحيى بن المتوكل، ولها روى أبو داود. حَدَّثَ أَبُو عَقِيلٍ عَنْ بَهِيَّةٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ امْرَأَةً تَسْأَلُ عَائِشَةَ عَنْ امْرَأَةٍ فَسَدَ حَيْضُهَا فَلَا تَدْرِي كَيْفَ تَصَلِّي، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَةٍ فَسَدَ حَيْضُهَا، وَأَهْرَيْقَتْ دَمًا، فَلَا تَدْرِي كَيْفَ تَصَلِّي، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَمْرَهَا فَلْتَنْظُرَ قَدْرَ مَا كَانَتْ تَحِيضُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَحَيْضُهَا مُسْتَقِيمٌ فَلْتَقْعُدَ بِقَدْرِ ذَلِكَ مِنَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، ثُمَّ لْتَدْعِ الصَّلَاةَ فِيهِنَّ وَبِقَدْرِهِنَّ، ثُمَّ لْتُغْسِلَ طَهْرَهَا، ثُمَّ لْتَسْتَفِرَّ بِثُوبٍ ثُمَّ تَصَلِّي، فَإِنِّي أُرْجُو أَنْ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَأَنْ يَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قالت: فأمرتها ففعلته، فأذهب الله عنها، فمُري صاحبك بذلك.

(١) أسد الغابة ٤٢/٦، الإصابة ٣١/٨.

(٢) تبصير المنتبه ١٠٩/١.

(٣) ثقات ابن حبان ٣٩/٣، تقريب التهذيب ٥٩١/٢.

(٤) تهذيب الكمال ١٣٩/٣٥، تراجم أعلام النساء ص ٦١.

٣٧٥- بُورَان بنت الحَسَن (١٩٢-٢٧١هـ)^(١)

هي بوران بنت الحسن بن سهل، من أكمل النساء أدباً وأخلاقاً، ولدت بوران في صفر، وتزوجها المأمون في رمضان سنة ٢١٠هـ، وكان ذلك عندما سار المأمون من بغداد إلى فم الصُّلح إلى معسكر الحسن بن سهل، فنزله وزُقت إليه بُوران، فلما دخل عليها المأمون وجد عندها حَمْدُونَة بنت الرشيد وأم جعفر زبيدة أم الأمين، وجدتها أم الفضل والحسن بن سهل.

فلما دخل نثرت عليه جدتها ألف لؤلؤة من أنفس ما يكون، فأمر المأمون بجمعه، فجمع وأعطاه بوران، وقال لها: سلي حوائجك. فأمسكت فقالت لها جدتها: سلي سيّدك، فقد أمرك.

فسألته الرضى عن إبراهيم بن المهدي. فقال: قد فعلت.

وسألته الإذن لأم جعفر في الحج، فأذن لها.

وألبتها أم جعفر البدلة اللؤلؤية الأموية، وابتنى بها في ليلته، وأوقد في تلك الليلة شمعة عنبر فيها أربعون مناً.

فأقام المأمون عند الحسن سبعة عشر يوماً، يعد له ولكل من معه كل ما يحتاج إليه. وخلع الحسن على القواد وعلى مراتبهم، وحملهم ووصلهم، وكان مبلغ ما لزمه خمسين ألف درهم.

وأما المأمون فقد أمر غسان بن عباد عند منصرفه أن يدفع إلى الحسن عشرة آلاف ألف من مال فارس وأقطعه الصُّلح.

وكتب الحسن رقاعاً فيها أسماء ضياعه ونثرها على القواد، فمن وقعت في يده رقعة منها فيها اسم الضيعة بعث فتسلّمها.

فأنفق المأمون يوم زفافه مالاً جماً، وللشعراء في وصف تلك الليلة شعر كثير.

(١) أعلام النساء ١/١٥٩، تراجم أعلام النساء ص ٦١، الكامل في التاريخ ٦/٣٩٥.

٢٧٦- بُورَان بِنْتُ كَسْرَى (٠٠٠-٠٠٠) (١)

بُورَان دُخْتُ بِنْتُ كَسْرَى، ذَكَرَ الطَّبْرِي فِي تَارِيخِهِ أَنَّهَا مَلَكَتْ سَنَةَ وَنِصْفَ، وَكَانَتْ سِيرَتَهَا مَعَ النَّاسِ حَسَنَةً. وَمِمَّا أَوْرَدَهُ عَنْهَا أَيْضاً أَنَّهَا أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ هَدِيَّةً، وَقَبْلَهَا مِنْهَا.

٢٧٧- بُورَان بِنْتُ مُحَمَّدٍ (٨٦١-٩٢٨هـ) (٢)

بُورَان بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الشُّحْنَةِ الْحَنْفِيِّ، شَاعِرَةٌ فَاضِلَةٌ مِنْ أَهْلِ حَلَبٍ. طَالَعَتْ الْكُتُبَ وَنَسَخَتْهَا، وَنَظَّمَتْ وَنَثَرَتْ، وَحَجَّتْ مَرَّتَيْنِ، وَتَوَفِّيَتْ فِي حَلَبٍ.

٢٧٨- بَيْبِي خَانَمُ (٠٠٠-٠٠٠) (٣)

بَيْبِي خَانَمُ، زَوْجُ تَيْمُورلَنْكٍ، أَمْرَأَةٌ خَيْرَةٌ شِيدَتْ مَسْجِداً حَوْلِي سَنَةِ ٨٠١ هـ فِي سَمَرْقَنْدٍ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ مَسْجِدَ بَيْبِي خَانَمٍ، وَهُوَ لَا يَزَالُ عَامِراً إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

٢٧٩- بَيْبِي الْهَرْتَمِيَّةُ الْهَرَوِيَّةُ (٠٠٠-٤٤٧هـ) (٤)

بَيْبِي بِنْتُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرْتَمِيَّةِ، رَاوِيَةُ الْجُزْءِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي شُرَيْحٍ صَاحِبِ الْبَغْوِيِّ وَابْنِ صَاعِدٍ. تَوَفِّيَتْ وَقَدْ اسْتَكْمَلَتْ تِسْعِينَ سَنَةً.

٢٨٠- بَيْرَمُ الدِّيْرُوطِيَّةُ (٠٠٠-٠٠٠) (٥)

بَيْرَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُرُورِ الدِّيْرُوطِيَّةِ الْمَالِكِيَّةِ، أَمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ أَنْشَأَتْ عَلَى التَّقْوَى وَالصَّلَاحِ. كَانَ وَالِدُهَا حَافِظاً لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُخَالَطاً لِلْفُقَهَاءِ، فَنَشَأَتْ هِيَ كَذَلِكَ، وَتَلَّتْ الْقُرْآنَ بِالْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ عَلَى الشَّمْسِ ابْنِ الصَّانِعِ، وَدَخَلَتْ مَعَ أَبِيهَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَقَرَأَتْ عَلَى مَنْ بِهِ مِنْ شَيْوِخٍ وَوَعِظَتْ النِّسَاءَ، وَحَفِظَتْ الْعُمْدَةَ وَالْأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةَ، وَالشَّاطِئِيَّتَيْنِ، وَالْبُرْدَةَ، وَعَقِيدَةَ الْغَزَالِيِّ، وَغَيْرَ ذَلِكَ كَمَا أَكْثَرَتْ مِنْ مِطَالَعَةِ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ وَطَهَارَةِ الْقُلُوبِ وَرِسَالَةِ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ. وَذُكِرَ أَنَّهَا تَزَوَّجَتْ مِنْ شَيْخِ الْبَلَدِ أَحْمَدَ بْنِ تُرَيْمِسٍ وَتَغَيَّرَ حَالُهَا بِمُخَالَطَتِهِ وَتَوَفِّيَتْ فِي الْقُرْنِ التَّاسِعِ لِلْهَجْرَةِ.

(١) تاريخ الطبري ٣٦٢/٢ توضيح المشتبه ٦٤٦/١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٩١/٥.

(٣) أعلام النساء ١٦٠/١، عن الدنيا وكل شيء، سنة ١٩٣٧م عدد ٣٢٦.

(٤) أعلام النساء ١٦٠/١، الوافي بالوفيات ٣٥٩/١٠، شذرات الذهب ٣٥٤/٣.

(٥) أعلام النساء ١٦١/١، الضوء اللامع ١٥/١٢.

٣٨١- البَيْضَا بنت الأَبْيَض (١) (٠٠٠-٠٠٠)

البَيْضَا بنت الأَبْيَض بن امرئ القيس بن الحارث، والدة شيبان بن العاتك.
يمانية من أمهات النسب.

٣٨٢- البَيْضَاء (٢) (٠٠٠-٠٠٠)

البَيْضَاء، دَعْد بنت جَحْدَم الفهرية، من بني الحارث بن فهر، وزوج وهب بن ربيعة
ابن هلال، ولدت له سهلاً وصفوان، وبها عرف ولداها، فقيل ابنا البِيضَاء. لها
ولولديها صحبة.

٣٨٣- البَيْضَاء بنت عبد المَطْلِب (٣) (٠٠٠-٠٠٠)

البَيْضَاء بنت^(٤) عبد المَطْلِب بن هاشم بن قُصي بن كلاب «أم حكيم»، عمّة رسول
الله ﷺ.

صحابية أسلمت وهاجرت، وكانت متزوجة في الجاهلية من كريض بن ربيعة،
وولدت له عامراً، وأروى، وطلحة. وتوفيت في خلافة عثمان.

٣٨٤- البَيْضَاء بنت المَفْضَل (٥) (٠٠٠-٠٠٠)

البَيْضَاء بنت المَفْضَل، عابدة من عابدات الشام، سألتها أسماء الرَّمْلِيّة: هل
لمُحِب الله دلائل يُعرف بها؟ فقالت البِيضَاء: لو رأيت المُحِب لله لرأيت عجباً عَجَاباً
من واله^(٦) ما يقرّ على الأرض، طائر مستوحش أنسُهُ في الوحدة، قد مُنِع الراحة،
طعامه الحُبّ عند الجوع، وشربه الحُبّ عند الظمّ، لا يمل من طول الخدمة لله تعالى.

(١) نسب معد واليمن ١٥٩، معجم النساء اليمنيات ١٧.

(٢) أسد الغابة ٤٢/٧، الإصابة ١٦١/٦.

(٣) طبقات ابن سعد ٤٥/٨، ثقات ابن حبان ٤٦٢/٣، سير أعلام النبلاء ٢٧٣/٢.

(٤) قال ابن حبان: لها ترجمة في الإصابة ٢٢٥/٨ بلفظ أم حكيم بنت الزبير بن عبدالمطلب، فلعلها هي.

(٥) صفة الصفوة ٣٠٥/٤.

(٦) ولّه الصبي إلى أمه: أي فزع إليها، والأم إلى ولدها: أي حنّت إليه.